الوافية

في العروض والقافية

شبير أحمد خان

أستاذ الدراسات الإسلامية والعربية


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نحمد الله الذي أنزل الكتاب ، وتنزه عن الأسباب ، ورفع السماء من غير أوتاد . وأطلى نظمه بجمال صوتي ظاهر، كأنه شعر وما هو بقول شاعر . ونصلى ونسلم على رسوله الذي بفصاحته أربك شعراء العرب ، وأفحم لسان من في عقله زحاف و علة و جرب ، وعلى آله وصحابته الذين قفوا قافية هي من هديه سارية ، ووردوا بحورا هي من علومه جارية . وبعد،

فإن علم العروض والقافية قد تم إقصاؤه منذ عقود من المقررات الدراسية في الجامعات القومية في بنجلاديش – على حسب اطلاعي ، مع أنه من أهم علوم اللغة العربية . لا غنى عنه لدارسيها، لاسيما المتخرجين فيها وفي العلوم الشرعية .

المتخرج في العلوم الشرعية إذا سأله من يخيل إليه أن النظم القرآني شعر لجمال صوته – لماذا القرآن ينفي أنه ليس بشعر بقوله تعالى : (وماهو بقول شاعر) ؟ مع أنني أحس جمالا صوتيا لنظمه يشبه الجمال الصوتي للشعر أو أحسن منه . أليس القر آن بتلك الآية يعارض نفسه؟ فلا يتأتى له رد سليم مقنع إلا إذا كان عالما بالأوزان الشعرية .

ثم إن الريبة مردودة شرعا؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك". فكيف يقوم العالم الشرعي بإزالة تلك الريبة المذكورة إذا لم يتعلم هذا العلم ؟

ولهذه الضرورة الواقعية والشرعية قررت دار الأرقم الإسلامية ، داكا تدريس هذه المادة في قسم الدبلوم العالي في اللغة العربية وآدابها . وتم التفويض إليّ تدريسها .

ومن لائحة الدار أنها تفرض على المدرس شرح المواد العربية والشرعية باللغة العربية . ومن الإطناب أن نذكر أن الطلاب ليسوا عربا . ومع أنهم قد نالوا من العربية قسطا لا بأس به ، لكن ليس لديهم عهد سابق بهذا العلم.

فرأينا من الصعوبة عليهم فرض كتاب مؤلف بقلم أحد الكتاب العرب في هذا الفن . فكنت أختار ما يناسبهم وعقليتهم من المادة العلمية والأسلوب . فتجمعت لدينا كمية من تلك المواد المنتقاة ما يسعف المبتدأ بما ينير دربه في هذا الفن الجديد.

فطلب مني زملائي وتلاميذي أن أجعلها في قالب كتاب بأسلوب ميسر ليعم به النفع لهم ولعامة طلبة العلم . وها أنا ألبي طلبهم مستعينا بالله . والكتاب في تطور مستمر بإذن الله تعالى .

شبير أحمد خان

عميد التعليم

دار الأرقم الإسلامية ، داكا

تقريض


المبادئ العشرة
اسمه
حده
موضوعه
ثمرته
نسبته
فضله
واضعه
استمداده
حكمه
مسائله

المبادئ العشرة

لكل علم مبادئ عشرة ، تتوقف عليها معرفة العلم ، وبها يتميّز كل علم عن غيره ، ذكرها الصبّان[1] في نظم بقوله :

إن مــــبادي كـل علمٍ عـــــشرةْ
الحـــــدُّ والمـــــوضـــوعُ ثـــمرةْ
ونســــبةٌ وفضــــلهُ والـــــوضــــعْ
الاسمُ الاســـتمدادُ حكمُ الشـارعْ
مسائلٌ والبعض بالبعضِ اكتــفى
ومن درى الجمـيعَ حـازَ الـشَّرفا[2]

وفيما يلي بيان لهذه المبادئ العشرة :

---

١ - هو محمد بن علي الصبان، أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب، عالم مصري. مولده ووفاته بالقاهرة. توفي سنة ١٢٠٦ الهجرية. له الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي، (٢٩٧/٦)
٢ - فَتْح رَبِّ البَرِية بِشَرْحِ نَظْمِ الآجُرُّومِيَّة، ص: ٣.

أولا : حد علم العروض :

العروض لغة : وقد اختلف علماء العربية في معنى كلمة العَرُوض ، وسبب تسمية هذا العلم بها. وفيما يلي ذكر لأهمها.

١. فقيل : هي مشتقة من العَرْض ؛ فالعروض على وزن فعول من العرض. معناه ما يوزن به ويقاس عليه. يقال عرضه عليه أي قاسه عليه ووزنه به.
سمي به علم العروض لأن الشعر العربي يعرض على أوزان وبحور هذا العلم لتمييز الشعر الصحيح من الشعر السقيم.
٢. وقيل : إن (مكة) وما حولها كانت تسمى بالعروض. وتنبه الخليل للأوزان الشعرية واكتشف قواعد علم العروض في هذه البقعة المباركة. فسمى هذا العلم باسم المكان الذي اكتشفه فيه تيمنا وتبركا به.

العروض اصطلاحا : هو العلم بقواعد يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي من سقيمه .

ثانيا : موضوعه

الشعر العربي من حيث صحة وزنه أو سقمه .

ثالثا : ثمرته

التعرف على أوزان الشعر وتمييز صحيحها من سقيمها، وتمييز الشعر من غيره.

رابعا : نسبة هذا العلم

ينتسب هذا العلم إلى علوم اللغة العربية.

خامسا : فضله

بفضل ما تعلقت به وهو الشعر العربي والمنظومات العلمية. فاللغة العربية نظم ونثر. فالنظم _ وهو الشعر_ نصف اللغة العربية.

سادسا : واضعه

وهو خليل بن أحمد الفراهيدي. [٣]

سابعا : اسمه

علم العروض .

ثامنا : استمداده

---

(٣) - هو الإمام ، صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، البصري ، أحد الأعلام. حدث عن : أيوب السختياني ، وعاصم الأحول ، والعوام بن حوشب ، وغالب القطان .أخذ عنه سيبويه النحو ، والنضر بن شميل ، وهارون بن موسى النحوي ، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون . ولد سنة مائة ومات سنة بضع وستين ومائة وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء، (٧/ ٤٣٠).

من أشعار العرب .

تاسعا : حكمه

من فروض الكفايات.

قد ورد في الأمر بالشعر عن عائشة – رضي الله عنها – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ ». فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ « اهْجُهُمْ ». فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ ، فَقَالَ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ ... قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ لِحَسَّانَ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ». وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى ». [4]

عاشرا : مسائله

بحور الشعر وما تتكون منه وما يطرأها من تغييرات.

---

(4) [رواه مسلم]

أهمية علم العروض

أهمية علم العروض تبدو من النقاط التالية :

(١) **معرفة أن القرآن ليس بشعر:** قال الله تعالى : وما هو بقول شاعر. فالرسول صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر. والقرآن الكريم الذي نزل عليه أيضا ليس بشعر. ولكن يبدو بعض نصوص الكتاب ككلام موزون لسجعه. فيظن الظان أن القرآن الكريم فيه تناقض. ودفع الشبهات في الدين واجب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...... فيحتاج طالب العلوم الشرعية إلى علم العروض والقافية ليفرق بين كلام مسجوع وشعر موزون، فيقدر على إثبات أن القرآن الكريم ليس بشعر. وما يبدو فيه موزونا فهو سجع. فلا تناقض في القرآن.

(٢) **اكتشاف على معجزة صوتية للقرآن الكريم :** الحلاوة الصوتية للقرآن الكريم حقيقة ملموسة، مع أن النظم القرأني غير مصوغ على أوزان الشعر والأنشود. ولا توجد في كلام البشر تلك الحلاوة الصوتية بدون مراعاة تلك الأوزان. فهذه الحلاوة بدون مراعاة الأوزان الشعرية والموسيقية أمر

خارق لعادة البشر. ولكن الإنسان العامي الذي لا علم له بأوزان الشعر والأناشيد قد يظن أن القرآن منظوم على تلك الأوزان. والعارف للبحور و الأوزان الشعرية هو الذي فقط يكون على بينة أن تلك الحلاوة الصوتية للقرآن ـ وقد تجرد عن أوزان الشعر وموسيقا الأنشود ـ أمر خارق، ومعجزة لكلام الله عز وجل. فلا بد من معرفة علم العروض لاكتشاف تلك المعجزة.

(٣) **التقييم الصحيح للشعر والشاعر**: من العناصر الرئيسية لأي عمل شعري الأوزان والموسيقا الصوتية. وعندما يذهب أحد لتقييم شاعر أو عمل شعري لا بد أن يقوم بتقييم هذا الجانب المهم للشاعر وشعره. ولا يتأتى له ذلك إلا بعد معرفة تامة لعلم العروض والقافية. وإلا يكون التقييم خاطئا.

(٤) **تنمية الموهبة الشعرية** : وقد يكون من بين دارسي اللغة العربية من أوتي موهبة شعرية ، وبدراسة العروض والقافية ينميها وينهض بها.

(٥) **دراسة اللغة العربية ناقصة بدون العروض والقافية** :
علم العروض والقافية من العلوم العربية، قد أولاه علماء العربية عناية فائقة.فمن درس العربية وأدبها ولم يأخذ

قسطا من العروض والقافية فدراسته للعربية ناقصة لا محالة.

ثم إن الأدب نثر ونظم. والنظم كلام موزون. فالوزن نصف النظم والعروض والقافية ميزان وزن النظم. فالعروض والقافية نصف النظم. وبالتالي العروض و القافية ربع العربية. فمن فاته العروض والقافية، فاته ربع العربية.

بعض المصطلحات

الشعر : هو التعبير عن الشعور والتجربة بكلام موزون مقفى وبأسلوب فني موح.[٥]

النظم : إذا خلا الكلام المنظوم عن الإيحاء والفن يسمى نظما.

البيت : هون الكلام الموزون الذي يشتمل على عدد معلوم من التفعيلات الشعرية على نوع خاص. أو هو كلام موزون يشتمل على مصرعين.

المصرع : هو نصف البيت الشعري

الصَّدر: وهو الشطر الأول من البيت. وهو المصرع الأول.

العَجُز: وهو الشطر الثاني من البيت. وهو المصرع الثاني.

العَرُوض : هي التفعيلة الأخيرة من الصَّدر.

الضَّرْب : هو التفعيلة الأخيرة من العَجُز.

الحَشْو: وهو كل تفعيلات البيت الشعري ما عدا العَروض والضَّرْب.

---

٥ - قال ابن خلدون في المقدمة في تعريف الشعر: "الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تتكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية" انظر، ص٥٣٢. وتعريفنا يشمل معنى تعريف ابن خلدون وهو الوزن القافية، ويضيف على تعريفه أمورا أخرى لا بد أن تتوفر في الشعر وهي المحسنات المعنوية واللفظية، التي ندرسها في علوم البلاغة. وذلك قولنا "بأسلوب فني موح".

مثال:

لكل شيئ إ ذ ما تم نقصان ـ فلا يغر بطيب العيش إنسان[٦]

- المكتوب في الأعلى بيت شعري.
- البيت مكون من مصرعين، إلى كلمة "نقصان" ينتهي المصرع الأول ثم يبدأ المصرع الثاني من كلمة "فلا يغر" وينتهي في كلمة "إنسان".
- لكل شيئ إذا ما تم نقصان" صدر البيت. وهو المصرع الأول.
- فلا يغر بطيب العيش إنسان. عجز البيت وهو المصرع الثاني.

---

٦ - مطلع قصيدة رثاء على الأندلس لأبي البقاء الرندي.

أسئلة و تمارين

(أ)

(١) ما هوعلم العروض لغة واصطلاحا؟

(٢) لماذا سمي العروض بالعروض؟

(٣) من واضعه؟ وأين وضعه؟ وماحكمه؟ وماغرضه؟ وما موضوعه؟

(٤) اذكر أهمية دراسة العروض؟

(٥) ما هو الشعر العربي والصدر والعجز الضرب والعروض؟

(ب)

قال ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرون من الصحاب
فإن الـداء أكثر ما تراه
يحول من الطعام أو الشراب
إذا انقلب الصديق غدا عدوا
مبيناً والأمور إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب

استخرج من النص السابق :

الشعر، البيت، المصرع، الصدر، العجز، الضرب، الحشو، العروض.

الإملاء العروضي

نحن نرى أن طريقة الكتابة في الكتب المعاصرة والمجلات تختلف عن طريقة كتابة المصحف الشريف في كثير من الكلمات.
عل سبيل المثال: قوله تعالى: الحمد لله رب العالمين. كلمة "العالمين" تكتب في المصحف الشريف بدون "ا" بين العين واللام هكذا "العلمين".

فطريقة كتابة الكتب والمجلات تسمى بالإملاء الكتابي، وطريقة كتابة المصحف الشريف تسمى بإملاء المصحف. وهناك طريقة أخرى ثالثة للكتابة ، وهي تسمى عند علماء العربية ، بالإملاء العروضي.

الإملاء العروضي : تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة العادية في الكتب والمجلات.
فهو كتابة على حسب الحروف المنطوقة، فتكتب الحروف المنظوقة ولو لم تكن مكتوبة. وتحذف الحروف التى تراها العين ولا ينطق بها اللسان .
فأهم قواعد هذه الكتابة .
1. ما ينطق يكتب ، ولو كان غير ظاهر في الخط .

2. ما لا ينطق لايكتب، ولو كان ظاهراً في الخط[٧].

---

(٧) الأصل في تقطيع البيت إنما هو النطق لا الكتابة . فعلى الطالب مراعاة مايلي:

١-التنوين في آخر الاسم يُعدّ نوناًساكنة ،مثل: بيت تكتب عروضيا (بيتنْ)

٢-الألف المحذوفة في مثل هذه الكلمات الآتية: هذا ، الرحمن، اسحق، لكن تحسب الألف و تكتب،لأننا نتلفظ بها، فتكون كتابتها عروضيّاً هاذا، الرحمان، اسحاق،لاكن.

٣- الألف في (مائة) و في مثل (قالوا) وهمزة الوصل المتصلة بما قبلها لا تكتب، لإنها لاينطق فلا تعتبر في الوزن و التقطيع.

٤- فك الحرف المشدّد فكلمة الشمس تكتب : أشْشمس .

٥- حرف المد يتحول إلى حرفين الأول متحرك , والثاني ساكن مثال: مرآة : تصبح : مرأاة. آمن تكتب أامن.

٦-إذا كان ما قبل هاء الضمير متحركاًأشبعت حركته بحرف من نوعها (وجوباً) , مثل كلمة : كتبهُ . ليتهُ ، تكتب عروضيا (كتبهو . ليتهو) أما إذا كان ما قبلها ساكناًفيجوز الإشباع وعدمه والأفضل عدم الإشباع ،مثل كلمة : منهْ ، تكتب منهُ كما تلفظ .

٧-الألف في آخر كلمة (أنا) لا تلفظ غالبا فتكتب أن حرفين متحركين.

٨. همزة الوصل لا تكتب عروضيا. وأحيانا تثبت لضرورة شعرية.

٩. إشباع وميم الجمع إن لم يترتب على ذلك كسر البيت الشعري ، أو التقاء ساكنين ، مثل : لكمُ ، بكمُ تكتب عروضيا هكذا لكمُوْ ، بكُمُوْ .

١٠.تكتب حركة حرف القافية حرفا مجانسا للحركة.

- فإذا كانت حركة حرف القافية ضمة كتبت هذه الضمة عروضيا واوا.

- وإذا كانت حركة حرف القافية كسرة كتبت هذه الكسرة عروضيا باءً.

مثال الإملاء العروضي : قول أبي البقاء الرندي[٨]:

لكل شيئ إذا ما تم نقصان ـ فلا يغر بطيب العيش إنسان

يكتب البيت بالإملاء العروضي كما يلى.

لكلل شيئن إذا ما تمم نقصانو.فلا يغرر بطيب لعيش إنسانو.

- وإذا كانت حركة حرف القافية فتحة كتبت هذه الفتحة عروضيا ألفا.

إذا أشبعت حركة هاء الضمير المفرد الغائب المذكر كتبت حرفا مجانسا للحركة (لأن الحركات أبعاض الحروف، وإذا أشبعت تأتي عنها حرف من جنسها).

مثل ذلك في الكتابة الإملائية: له- منه- عنه فيه- به .

تصبح بعد الأشباع في الكتابة العروضية: لهو- منهو- عنهو- فيهي- بهي .

(٨) أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف الرُّنْدِي الأندلسي ولد ٦٠١ هـ الموافق ١٢٠٤ م وتوفي ٦٨٤ هـ الموافق: ١٢٨٥ م) هو من أبناء مدينة رندة بالأندلس وإليها نسبته.

عاشَ في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وعاصر الفتن والاضطرابات التي حدثت من الداخل والخارج في بلاد الأندلس وشهد سقوط معظم القواعد الأندلسية في يد الإسبان

التقطيع العروضي للشعر

تعريفه : يمكن لنا أن نقول إنه عبارة عن تحديد ما يلفظ من البيت الشعري من متحرك وساكن. وتمييز كل منهما برمز من الرموز .

ولتسهيل عملية التقطيع يكتب البيت كما نلفظه . وهو المسمى بالإملاء العروضي . ثم نضع تحت البيت حذو كل متحرك رمزا يدل على الحركة وتحت كل ساكن رمزا آخر يدل على السكون .

واصطلح علماء العربية المعاصرون على وضع علامة الخط المائل (/) تحت الحرف المتحرك الملفوظ، للدلالة على الحركة وعلامة الدائرة (ه) تحت الحرف الساكن، للدلالة على السكون .

بعد ذلك يوضع تحت كل تفعيلةٍ رمزية ما يقابلها من تفاعيل لفظية. وبحسب موافقة هذا التقطيع بوزن من أوزان الشعر العربي يحكم عليه بأنه على وزن كذا .

وإذا لم يطابق أي وزن من الأوزان الشعرية يكون مبتدعاً أو ذا خلل وعيب فيقال البيت مكسور .

خطوات الكشف عن وزن البيت

ومما سبق تبين أن خطوات الكشف عن وزن الشعر أربعة .

الأولى : قراءة البيت الشعري قراءة واعية وتكراره ليعي الإيقاع الصوتي للبيت .

الثانية : الكتابة العرضية للبيت .

الثالثة : التقطيع الصوتي للبيت بتحديد المتحرك بالخط المائل وبتحديد الساكن بالدائرة .

الرابعة : وضع التفعيلات اللفظية تحت التفعيلات الرمزية .

مثال التقطيع :

لكل شيئ إذا ما تم نقصان ـ فلا يغر بطيب العيش إنسان .

لكلل شيئن إذا ما تمم نقصانو

//٠/٠//٠/٠/٠//٠/٠//٠/٠/٠

مستفعلن فاعلن مستفلن فاعلن (٩)

(٩) - حدث الخبن في التفعيلة الأولى بحذف ثاني التفعيلة الأولى وهو ساكن في مستفعلن. وحدث القطع في العروض والضرب بحذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله. فتحول فاعلن إلى فعلن بسكون العين. وستدرسون هذه المصطلحات في هذا الكتاب قريبا .

فلا يغرر بطيب لعيش إنسانو.

//٠//٠ ///٠/٠/٠//٠/٠/٠

مستفعلن فاعلن مستفلن فاعلن

أسئلة و تمرينات

أ : تمرين نظري

١- ما هو الإملاء العربي ؟ وكم نوعا له؟ اذكر تعريف كل نوع.
٢- اذكر أهم ضوابط الإملاء العروضي .
٣- ما هو التقطيع العروضي؟ وبم ترمز للمتحرك والساكن؟
٤- اذكر موجزا خطوات الكشف عن وزن الشعر.

ب : تمرين تطبيقي

١- قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وهان على سراة بني لؤي

حريق بالبويرة مستطير [١٠]

قم بالإملاء العروضي للبيت المذكور ثم قم بتقطيعه تقطيعا عروضيا.

٢- اكتب بيتا شعريا مما تحفظه من الأشعار والقصائد العربية ثم قم بإملائه إملاء عروضيا ثم قطعه تقطيعا عروضيا.

---

(١٠) - رواه البخاري في صحيحه .

التفعيلات الشعرية وأجزائها

تعريف التفعيلة : هي مجموعة من حركات وسكنات تتكون منها وحدة من وحدات البحور الشعرية .

وهي ثمانية.

فاعلن على وزن طالبن

فعولن على وزن عروضن

فاعلاتن على وزن طالباتن

مفعولاتن على وزن مطلوباتن

مفاعيلن على وزن مطاليبن

متفاعلن على وزن اسم الفاعل من التفاعل

مستفعلن على وزن اسم الفاعل من الاستفعال

مفاعلتن وهو باب المفاعلة

وتحفظون التفعيلات بحفظ الجمل التالية .

أنت *طالب العروض* وهن *طالباتها*.

ومسائلها *مطلوبات*.

وهي مقسمة إلى *مطاليب* ،

فـ*المتساهل* و*المستصعب* عليهما *المذاكرة*. (١١)

---

(١١) هذه الجمل صاغها المؤلف تسهيلا للحفظ .

وهذه التفعيلات تتكون من

(١) سبب

(٢) وتد

(٣) فاصلة

السبب والوتد والفاصلة

وفيما سبق عرفت أن التفعيلات الشعرية تتكون من السبب والوتد والفاصلة . وفيما يلى بيان لهذه المصطلحات.

السبب الخفيف : متحرك ثم ساكن (/٠) مثل: (مِنْ).

السبب الثقيل : متحركان (//) مثل: (مَعَ).

الوتد المجموع : متحركان ثم ساكن (//٠)، مثل : (فَلَنْ).

الوتد المفروق : متحرك ثم ساكن ثم متحرك (/٠/) مثل : (كَيْفَ).

الفاصلة الصغرى : ثلاث متحركات ثم ساكن (///٠) مثل : (عَلِمَتْ).

الفاصلة الكبرى : أربع متحركات ثم ساكن (////٠) مثل : (فَضَحِكَتْ).

وكل هذه المصطلحات مجموعة في قولهم،

لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً (كتابة إملائية)

لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلِنْ سَمَكَتَنْ (كتابة عَروضية)

هذه الأسباب والأوتاد والفواصل تتكون منها التفعيلات الشعرية.

وهذه التفعيلات بتكرارها تتكون البحور الشعرية.

أسئلة وتمارين

(أ) تمرين نظري

١- ماهي التفعيلات الشعرية؟ ومما تتكون ؟

٢- كم نوعا للسبب؟ وما هما؟

٣- ماهو الوتد وكم نوعا له؟

٤- ما هي الفاصلة وكم نوعا لها؟

(ب) تمرين تطبيقي

١- استخرج من البيت التالي الأسباب والأوتاد والفواصل؟

قال المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير

كطعم الموت في أمر عظيم

يرى الجبناء أن العجز عقل

وتلك خـديعة الطبع اللـئيم
وكل شجـاعة فـي المرء تغني
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفـته من الفــهم الســـقيم

٢- اكتب الأبيات المذكورة كتابة عروضية؟
٣- قم بالتقطيع العروضي للأبيات السابقة .

البحور الشعرية

البحور لغة : مفرد البحر وهو اليم، ضد البر، سميت بها الأوزان الشعرية لاتساعها وشمولها جميع الأشعار العربية ولشبهها بالبحر في اتساعه للقدر العظيم من المياه.

البحور اصطلاحا : هي الأوزان الشّعريّة المؤلّفة من تفعيلات مختلفة. وهي ستتة عشر بحرا. وهي كما يلي :

البحور الشعرية مع المفاتيح

١. بحر الطويل[١٢]

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

طويل له بين البحور فضائل

مثاله :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٢. المتقارب

فعولن فعولن فعولن فعولن

عن المتقارب قال الخليل

مثاله قول الشاعر :

---

(١٢) عَروض هذا البحر- أي التفعيلة الأخيرة من صدر البيت - لا تستعمل تامة، بل يحذف منها الحرف الخامس أي الياء الساكنة فتصبح (مفاعلن)، ويسمى هذا الحذف في الاصطلاح العَروضي (القبض)، وتسمى التفعيلة (مقبوضة)، فإذا جاء القبض في عروض البيت الأول وضربه فإنه يمتد لجميع أبيات القصيدة.

فيكون البحر :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أَحُلماً نَرى أَم زَماناً جَديداً
أَمِ الخَلقُ في شَخصِ حَيٍّ أُعيدا

٣. البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

إن البسيط لديه يبسط الأمل

مثاله قول الشاعر :
يا دارَ ميَّةَ بالعلياءِ، فالسّندِ
أقوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
وقفْتُ بها أصيلًا كي أُسائلَها
عيَّتْ جوابًا وما بالرَّبعِ من أحدِ

٤. الرجز

مستفعلن مستفعلن مستفعلُن

في أبحر الأرجاز بحر يسهل

مثاله قول الشاعر :
يَا حُسْنَ ثَوْبٍ لِلدُّجَى مشَابِهُ
كَأَنَّمَا فَصَّلَ مِنْ إهابهْ
يحَسِّر الشَّيْخُ عَلَى شَبَابِهِ

أَزْهَى بِهِ وكُنتُ لَا أزهَى بهْ

٥.السريع

مستفعلن مستفعلن فاعلن

بحر سريع ما له ساحل

مثاله قول الشاعر:

كَم بَينَ أَجفانِك مِن صارِمِ
يسُلُّه اللَحظُ عَلى الهائِمِ
يا ظالِماً حَكَّمتُه فاِعتَدى
اليكَ أَشكو مِنكَ يا ظالِمي

٦.المنسرح

مستفعلن مفعولاتن مستفعلن

منسرحٌ فيه يضرب المثل

مثاله قول عنترة بن شداد:

بَردُ نَسيمِ الحِجازِ في السَحَرِ
إِذا أَتاني بِريحِهِ العَطِرِ
أَلَذُّ عِندي مِمّا حَوَتهُ يَدي
مِنَ اللَآلي وَالمالِ وَالبِدَرِ

٧. الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

كَمَلَ الجمال ِمن البحور ِالكامل

مثاله قول الشاعر :

وِلد الهدى[١٣] فالكائنات ضِياءُ

وفـــم الزمان تبـــــسم وَثَناءُ

الروح والملأ المـــــلائك حَولَهُ

للدين والـــــــدنيا بِهِ بُشَراءُ

وَالعَـرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي

والمُنتـــهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ

٨. الو افر

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

بحور الشعر وافرها جميل

مثاله قول الشاعر :

أُنادي الرَسمَ لَو مَلَكَ الجَوابا

---

(١٣) بمعنى الهادي المراد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

وَأُجزيهِ بِدَمعِيَ لَو أَثابا

وَقَلَّ لِحَقِّهِ العَبَراتُ تَجري

وَإِن كانَت سَوادَ القَلبِ ذابا

٩.المديد

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

لمديد الشعر عندي صفات

مثاله قول البارودي

أُتْرُكِ الدُّنْيَا فَلَسْتَ تَرَى

صَاحِباً فِي الْوُدِّ لَمْ يَخُنِ

وَاجْتَنِبْ مَنْ لا تُشَاكِلُهُ

تَنْجُ مِنْ غَدْرٍ وَمِنْ غَبَنِ

١٠.الرمل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

رَمَلَ الأبحر ترويه الثقات

مثاله قول الشاعر :

خل عنك الصد يا بدر الدجى

لا تن لي قاطعاً منك الرجا

كيف ترضى ببقائي مولعاً

مستهاماً زائلاً مني الحجا

١١.الخفيف

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

يا خفيفا خفّت به الحركات

قال المتنبي:

إِنَّما التَهنِئاتُ لِلأَكفاءِ

وَلِمَن يَدَّني مِنَ البُعَداءِ

وَأَنا مِنكَ لا يُهَنِّئُ عُضوٌ

بِالمَسَرّاتِ سائِرَ الأَعضاءِ

١٢.الهزج

مفاعيلن مفاعيل

على الاهزاج تسهيل

قال أبو نواس:

لَقَد أَصبَحتُ ذا كَرَبٍ

مِنَ المولَعِ بِالعَتبِ

وَقَد قاسَيتُ مِن حُبِّيـ

ـهِ أَمراً لَيسَ بِاللَعبِ

١٣.المضارع

مفاعيل، فاعلاتن،

تعد، المضارعات،

قال أبو حيان الأندلسي:

رَماني الرَشا بِسَهمٍ

مُصيبٍ بِهِ فُؤادي

بِطَرفٍ نَدٍ وَفيهِ

سِناتٌ نَفَت رُقادي

١٤.المقتضب

مفعلات مفتعلن

اِقتضِبْ كما سألوا

قال شوقي:

الضُلوعُ تَتَّقِدُ

وَالدُموعُ تَطَّرِدُ

أَيُّها الشَجِيُّ أَفِق

مِن عَناءِ ما تَجِدُ

قَد جَرَت لِغايَتِها

عَبرَةٌ لَها أَمَدُ

١٥.المجتث

مستفعلن فاعلاتن

اِجتثت الحركات

مثاله: قال بديع الزمان الهمذاني:

ما كان ليلي ليلاً

لكن نهاري أغرَّا

سامرت فيه بطرفي

بدراً وعوداً وخمرا

١٦.المتدراك

فاعِلن فاعْلن فاعِلن فاعِلن

متداركنا نغم عجل

قال البوصيري:

الصُّبْحُ بَدَا مِنْ طَلْعَتِهِ

وَاللَّيْلُ دَجا مِنْ وَفْرَتِهِ

فَاقَ الرُّسُلاَ فَضْلاً وَعُلاَ

أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلاَلَتِهِ

الزحافات والعلل

الزحافات

الزحاف لغة الإسراع وهو فعال من الزحف وجمعه زحافات ، واصطلاحا : هو تغيير يصيب ثواني الأسباب .

وهذا التغيير يدخل على :

.العروض، وهو آخر تفعيلة في الشطر الأول .

.وعلى الضرب وهو آخر تفعيلة في الشطر الشعري .

.و على الحشو، هو باقي التفعيلات الأخرى في البيت .

.و الزحاف إذا حدث في القصيدة لا يلزم تكراره في الأبيات الأخرى ، يعني إذا حدث واستخدم الشاعر الزحاف في بيت واحد ، لا يجب أن يكرره في بيت آخر داخل القصيدة الواحدة، إلا إذا جرى مجرى العلة[١٤].

. وينحصر الزحاف في حذف الساكن من السبب الخفيف وتسكين المتحرك الثاني ، أو حذفه من السبب الثقيل .

---

(١٤) وأغلب الزحافات التي تجري مجرى العلة ، هي القبض في عروض بحر الطويل ، والخبن في عروض البحر البسيط التام.

تنقسم الزحافات إلى

- ✓ زحافات مفردة .
- ✓ و زحافات مركبة.

الزحافات المفردة

الزحافات المفردة ما تواجد فيه واحد منها وهي ثمانية:

(١) **الخبن :** حذف الثاني الساكن
.مثاله فاعلن فتصير فعلن .

(٢) **الوقص :** حذف الثاني المتحرك ، لا يصيب لا متفاعلن فتصبح مُفاعلُن .

(٣) **الإضمار :** تسكين الثاني المتحرك لا يصيب إلا متفاعلن تصير متفاعلن وتنقل إلى مستفعلن .

(٤) **الطي :** هو حذف الرابع الساكن . مثاله
مستفعلن فتصير مستعلن .

(٥) **القبض :** حذف الخامس الساكن . مثاله : فعولن فتصبح فعول.

(٦) **العقل :** حذف الخامس المتحرك ، لا يصيب إلا مفاعلتن فتصير مفاعلن .

(٧) **العصْب :** هو تسكين الخامس المتحرك، لا يصيب إلا......

(٨) **الكف :** هو حذف السابع الساكن ، وهو غير مقيد ، مثاله : مفاعيلن فتصبح مفاعيل .

الزحافات المركبة

الزحافات المركبة ، أربعة هي :

(١) الشكل : هو اجتماع الخبن والكف. مثاله:
فاعلاتن فتصير فعلات، تم حذف الالف الأولى وهو الخبن وتم حذف النون الأخيرة وهو الكف.

(٢) النقص: هو اجتماع العصب والكف " تسكين الخامس المتحرك وهو العصب ، وحذف السابع الساكن وهو الكف و لا يحدث إلا في مُفاعلتن فتصير مفاعيلُ.

(٣) الخبل ويسمى أيضا الخزل: هو اجتماع الخبن و الطي بحذف الثاني الساكن وهو الخبن وبحذف الرابع الساكن وهو الطي مثاله متفاعلن فتصير متفعلن.

(٤) الخرب : هو اجتماع الإضمار والطي، بتسكين الثاني المتحرك وهو الإضمار، وبحذف الرابع الساكن وهو الطي، ولا يحدث إلا في متفاعلن.

أسئلة وتمارين

العلل

العلل لغة واصطلاحا.

العلل لغة: العلل جمع العلة وهي المرض والعيب.

أما اصطلاحا : فهي تغيير يلحق الأسباب ، و الأوتاد من العروض أو الضرب.

تختلف العلة عن الزحاف بكونها،

١- لا تدخل إلا على العروض أو الضرب . والزحاف فيهما وفي الحشو.

٢- فإذا استخدم الشاعر العلة في بيت يلزمه إدراجها في باقي الأبيات، عكس الزحاف الذي لا يمكن تكراره داخل القصيدة الواحدة[15].

٣- العلة تحدث بالزيادة والنصان، والزحاف يحدث بالنقصان فقط.

٤- والعلة تحدث في الأسباب وفي الأوتاد والفاصلة والزحاف يحدث في الأسباب فقط.

وتنقسم العلل الى نوعين : علل النقص، وعلل الزيادة .

---

(15) غير أن هناك حالة واحدة ، لا يلزم فيها الشاعر تكرار العلة فيها ، هي إذا جرت مجرى الزحاف.

علل الزيادة

أما علل الزيادة فهي تكون بزيادة حرف أو حرفين في اخر التفعيلة، وهي ثلاثة:

الترفيل ، و التذييل ، التسبيغ.

الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على التفعلة التي تنتهي بوتد مجموع.

مثاله: فاعلن فتصيرفاعلاتن "تمت زيادة سبب خفيف حركة وسكون.

التذييل: هو زيادة حرف ساكن على التفعلة التي تنتهي بوتد مجموع

مثاله : مستفعلن فتصبح مستفعلان.

التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على التفعلة التي تنتهي بسبب خفيف مثاله : فاعلاتن فتصير فاعلاتان .

علل النقص

وعددها تسعة: الحذف، والقطع، والبتر، والقصر، والقطف، والحذذ، والصلم، والكشف، والوقف.

أ- العلل المرتبطة بسبب خفيف.

١-الحذف : هو حذف سبب خفيف من نهاية التفعلة. مثل:
فعولن تصير فعو فتتنقل إلى فعل .أو فاعلاتن فتصبح فاعل و تصير فعولن .

٢-القصر: هو حذف ساكن سبب خفيف من أخر التفعلة، وإسكان ما قبله تكون بنقصان حرف أو أكثر ، من العروض و الضرب . وتحدث في البحر التام والمجزوء.
مثل فاعلاتن فتصبح فاعلات فتصير فاعلان .

القطف: هو حذف ساكن خفيف من اخر التفعلة ، وإسكان ما قبله، وهذا لا يصيب إلا مفاعلتن فتصبح مفاعلْ فتصير فعولن .

ب- علل النقص المرتبطة بوتد مجموع.

٣-الحذذ: وهو حذف وتد مجموع من نهاية التفعيلة ، مثل :
متفاعلن تحذف أخره "اي وتده " فتصبح" متفا "وتنقل إلى " فَعِلُنْ."

٤-القطع: وهو حذف ساكن الوتد المجموع ، و إسكان ما قبله، نحو: مستفعلن فتصبح مستفعل وتنقل إلى مفعولن، أو فاعلن فيحذف ساكن وتده ويصبح فاعل وتنقل إلى فَعْلن .

ج- علل النقص المرتبطة بوتد مفروق.

٥-الصَّلْم: وهو حذف الوتد المفروق، بكامله من مفعولات فتصبح مفعو

فتقلب فَعْلُن.

٦-**الكشف أو الكسف** : هو حذف اخر الوتد المفروق مفعولاتن فتقلب مفعولان.

أو نقول هو حذف السابع المتحرك.

٧-**الوقف**:هوتسكين اخر الوتد المفروق مثاله :مفعولات فتصير مفعولات، بالسكون. وقد يجتمع الحذف و القطع مثل فاعلاتن فتصبح فَعِلُنْ. فيسمى بالبتر.

٨-**التشعيث** وهو حذف حركة من وتدها المجموع الموجود في وسط التفعلة، فتصبح فاعلاتن مفعولن.

٩-**القَطْف** :هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو مُفَاعلَتُنْ، فتصير مُفَاعَلْ، فتنقل إلى فَعُولُن.

جدول الزحافات والعلل:

حاف	تعريفه	التفعيلة قبله	التفعيلة بعده
الزحافات المفردة: الإضمار	تسكين الثاني المتحرك.	متفاعلن إضمار **مُتَفاعلن**- بتحريك التاء	مستفعلن **مُتْفاعلن**- بتسكين التاء
الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن
الخبن	حذف الثاني الساكن	فاعلن مستفعلن مفعولات مفعولاتن	فعلن مفاعلن {متفعلن } مفاعيل معولاتن = {فعولاتن} فعلاتن.

		فاعلاتن	
الطيّ	حذف الرابع الساكن	مستفعلن متفاعلن مفعولاتن	مفتلعن (مستعلن=مُفْتَعِلن} مت فعلن [=مُفَتَعِلن] مفعلاتن [=فاعلاتن}).
القبض	حذف الخامس الساكن	فعولن مفاعيلن فاعلن	فعول مفاعلن فاعل
العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعلتن	(مفاعتن={مفاعلن}) مفاعلن
العصب	تسكين الخامس المتحرك	مفاعلتن -بتحريك اللام	مفاعلتن -بسكون اللام {=مفاعيلن}).
الكف	حذف	مستفعلن	مستفعل

	السابع الساكن	فاعلاتن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن متفاعلن	فاعلات مفاعيل مفاعلت فاع لات متفاعل
الزحافات المركبة: الخَبْل	**حذف الثاني والرابع الساكنين.** وهو مركب من الخبن والطي في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء	**مستفعلن**	**متعلن** فتصبح **فعلتن**

الخَزْم	**إسكان الثاني وحذف الرابع**، و هو مركب من الإضمار والطي كإسكان التاء وحذف الألف.	**متفاعلن**	**مُتْفعِلن** وتنقل إلى **مُفْتَعِلن**.
الشكل	**حذف الثاني والسابع الساكنين**، و هو مركب من الخبن والكف كحذف الألف الأولى والنون	**فاعلاتن**	**فعِلات**
النقص	**إسكان الخامس وحذف السابع**، هو مركب من العصب	**مفاعلتن**	**مُفاعَلْتُ** وتنقل إلى **مفاعيلُ**

	والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من		

(1يدخل الطيّ مفعولن فتصير فاعلن , ويدخل مفعولات فتصير فاعلات

****نلاحظ ان هذه**

التغييرات اما حذف او تسكين لحرف من حروف التفعيلة.. وهي بداهة لا تصيب الحرف الاول والثالث والسادس من التفعيلة ....

علل الزيادة:

نوع العلة	تعريفها	التفعيلة قبلها	التفعيلة بعده
الترفيل	**زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع**	**فاعلن , متفاعلن**	فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فتصير **فاعلاتن , متفاعلاتن**
التذييل	**زيادة حرف ساكن على**	**فاعلن**	**فاعلان**

	ما آخره وتد مجموع	متفاعلن مستفعلن	متفاعلان مستفعلن وتنقل إلى مستفعلان
التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فاعلاتن	فاعلاتان

علل النقص (الحذف)

نوع العلة	تعريفها	التفعيلة قبلها	التفعيلة بعدها
الحذف	إسقاط	مفاعيلن	مفاعي أو فعولن

	السبب الخفيف من آخر التفعيلة.	فاعلاتن	فاعلن
القطف	إسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف أي إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله.	مفاعلتن (//٠///٠)	مفاعل (بتسكين اللام) وتقلب إلى (فعولن).
القطع	هوحذف ساكن أو آخر الوتد المجموع مع إسكان ما قبله	فاعلن متفاعلن	فاعل وتنقل إلى فعلن فعلاتن
البتر	حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله أي جمع الحذف والقطع	فعولن متفاعلن فاعلاتن	فِعْ فِعْلُنْ فاعل وتنقل إلى فعلن
القصر	حذف ساكن السبب	فعولن فاعلاتن	فعولْ فاعلان

	الخفيف وإسكان متحركه	مفاعيلن	مفاعيل- بتسكين اللام
الجذَذُ	حذف الوتد المجموع برمته.	متفاعلن مستفعلن	فَعِلُن مستف وتنقل إلى فعلن
الصلم	حذف الوتد المفروق برمته من آخر الجزء.	مفعولات	مفعو وتنقل إلى فعْلنْ
الوقف	إسكان السابع المتحرك أو تسكين متحرك آخر الوتد المفروق.	مفعولاتُ	مفعولاتْ
الكسف	إسقاط السابع المتحرك أو حذف آخر الوتد المفروق	مفعولاتُ	مفعولا وتنقل إلى مفعولن
التشعيث	حذف	فاعلن	فالن أو فاعن وتنقل

	أول أو ثاني الوتد المجموع		إلى **فعلن**

أسئلة وتمارين

تمرين أ :

١. ما تعريف الزحاف في علم العروض؟

٢. ما هي أنواع الزحافات ؟ اذكر أربعة من كل نوع.

٣. ما الزحافات التي تحدث عند حذف الحرف الساكن من السبب الخفيف؟

٤. اذكر تعريف كل من "الخبن" "الوقص" و"الطي" و"الكف".

تمرين ب :١.

كيف يؤثر "الخبن" على تفعيلة "مستفعلن"؟

٢. في أي مواقع من البيت الشعري يمكن أن يحدث الزحاف؟ وهل يؤثر على الوزن؟

٣. ما الفرق بين "الطي" و"القبض من حيث التأثير على التفعيلات؟

٤. *هل يمكن أن يقع أكثر من زحاف على نفس التفعيلة؟ وضح مع مثال.

٥. لماذا لا تُعتبر الزحافات تغييرات دائمة في التفعيلات العروضية؟ وما الفرق بينها وبين العلل؟

تمرين ج :

١. ما هي الزحافات المركبة؟ وكم هي؟
٢. إذا اجتمع الخبن والطي في تفعيلة واحدة فما اسم هذا الزحاف؟ هات تفعيلة اجتمع فيها الخبن والطي.
٣. فاعلاتن لو تغيرت إلى فعلات بسكون التاء فما نوع الزحاف؟

٤. هات تفعيلة اجتمع فيها العصب والكف واذكر اسم التفعيلة ونوعها.

تمرين د:

١. ما تعريف العلة لغة واصطلاحا؟ وكم قسما لها؟
٢. ما الفرق بين الزحاف والعلة ؟
٣. ما هي علل النقص وكم هي؟ وما هي علل الزيادة وكم هي؟
٤. ما الفرق بين الحذف والقطف؟ اذكر مثالا لكل منهما.
٥. ما هو القصر وكيف تؤر في التفعيلة ؟
٦. ما هي علل الزيادة؟ وكم هي؟
٧. ما هو الترفيل والتسبيغ ؟ وما الفرق بينهما وضح بالمثال.

البحور الشعرية

البحور لغة : مفرد البحر وهو اليم، ضد البر، سميت بها الأوزان الشعرية لاتساعها وشمولها جميع الأشعار العربية لشبهها بالبحر في اتساعه للقدر العظيم من المياه.

البحور اصطلاحا : هي الأوزان الشّعريّة المؤلّفة من تفعيلات مختلفة. وهي ستتة عشر بحرا. وهي كما يلي :

(١) الطويل(١٦)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

مفتاحه :

طويل له بين البحور فضائل

مثال البحر الطويل: (١٧)

يقول امرؤ القيس:

فقَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ
فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لمْ يَعْفُ رَسْمُها   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْألِ
تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا   وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

---

(١٦) عَروض هذا البحر- أي التفعيلة الأخيرة من صدر البيت - لا تستعمل تامة، بل يحذف منها الحرف الخامس أي الياء الساكنة فتصبح (مفاعلن)، ويسمى هذا الحذف في الاصطلاح العَروضي (القبض)، وتسمى التفعيلة (مقبوضة)، فإذا جاء القبض في عروض البيت الأول وضربه فإنه يمتد لجميع أبيات القصيدة.

فيكون البحر :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

(١٧) الطالب مطالب بقراءة الأبيات مرة تلو أخرى. ليتعود على ملاحظة الإيقاع الصوتي الخاص لهذا البحر. ولا يطالب باستخراج الزحافات والعلل إلا بعد الانتهاء من أخذها من الشيخ وفهمها والممارسة والتمرين علي استخراجها. وإلا يستصعب الفن فيمل منه. ولكن لا مانع من الإشارة اللطيفة إلى الخلل الذي يحدث في التفعيلات داخل الأبيات بالزيادة أو النقصان.

كَأنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمُ يَقُوْلُوْنَ: لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ
وإِنَّ شِفائِيَ عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

التمرين على بحر الطويل

قال يحيى بن زياد :

لما رأيت الشيب لاح بياضه
بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا
ولو خفت أني إن كنت كففت تحيتي
تنكب عني رمت أن يتنكب
ولكن إذا ما حل كره فسامحت
به النفس يوماً كان للكره أذهب

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور وحدد ما حدث فيه من الزحاف و العلة

المتقارب

عن المتقارب قال الخليل

فعولن فعولن فعولن فعولن

مثاله من شعر المتنبي

أَحُلماً نَرى أَم زَماناً جَديداً

أَمِ الخَلقُ في شَخصِ حَيٍّ أُعيدا

تَجَلّى لَنا فَأَضَأنا بِهِ

كَأَنّا نُجومٌ لَقينا سُعودا

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

٣.البسيط

إن البسيط لديه يبسط ءالأمل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن[١٨]

مثاله: يقول النابغة [١٩] في معلقته :

يا دارَ ميَّةَ بالعلياءِ، فالسّندِ
أقوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
وقفْتُ بها أصيلًا كي أُسائلَها
عيَّتْ جوابًا وما بالرَّبعِ من أحدِ

---

(١٨) التغييرات الجائزة في البحر البسيط: الخبن: فتصح به "مسْتَفْعِلُنْ" "مَفَاعِلُن"، وتصبح به "فاعِلُنْ" "فَعِلُنْ"، وهو زحاف سائغ مستحسن.

الطّي: فتصبح به "مسْتَفْعِلُنْ" "مُفْتَعِلُن"، وهو أيسر من الخبل إلّا أنّه لا يبلغ خفّةَ الخبن.

الخبل: تصبح به "مسْتَفْعِلُنْ" "فَعِلَتُنْ".

(١٩) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. شعره كثير، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً.

خلَّتْ سبيلَ أتيٍ كان يحبسُهُ
ورفَّعتْهُ إلى السّفجين فالنَّضدِ
أمستْ خلاءً وأمسى أهلها احتملوا
أخنى عليها الّذي أخنى على لُبَدِ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

٤. الرجز[٢٠]

في أبحر الأرجاز بحر يسهل

مستفعلن مستفعلن مستفعلُ[٢١]

مثاله:

قال الشاعر مصطفى صادق الرافعي:

يَا حُسْنَ ثَوْبٍ لِلدُّجَى مشَابِهُ

كَأَنَّمَا فَصَّلَ مِنْ إهابهْ

يحَسِّر الشَّيْخُ عَلَى شَبَابِهِ

أَزْهَى بِهِ وكُنتُ لَا أزهَى بهْ

---

(٢٠) سُمّي الرجز بهذا الاسم نسبة لداء الرجز، وهو داء يصيب الإبل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها ولذلك أُطلق على هذا البحر من الشعر رجزًا لأنه تتوالى فيه الحركة والسكون، ثم الحركة والسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعشتها حين تصاب بهذا الداء فهي تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن،

(٢١) لبحر الرجز ثلاثة أنواع من الزحافات، وهي:الخبن: وهو حذف الحرف الثاني الساكن، وهو هنا حرف السين، وتصبح (متفعلن) .

الطيّ: ويعنى بها حذف الحرف الرابع الساكن، وهو هنا الفاء، وتصبح (مستعلن).

الخبل: ويعنى بها حذف الحرف الثاني الساكن، وحذف الحرف الرابع الساكن، لتصبح (متعلن) .

كَأَنَّنِي المَلِيكُ فِي أصحابهْ
مُنْذُ رَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ طلابهْ
وَكُلَّهُمْ مِنْ جَاهِلٍ وَنَابِهِ
يَرَوْنَّ قَدَّرَ الْمَرْءِ فِي ثيابهْ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

٥. السريع

بحر سريع ما له ساحل

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مثاله: قال ابن الدهان:

كَم بَينَ أَجفانِك مِن صارِمِ

يسُلُّه اللَحظُ عَلى الهائِمِ

يا ظالِماً حَكَّمتُه فاِعتَدى

اليكَ أَشكو مِنكَ يا ظالِمي

ما أَبعَدَ المَظلومَ مِن حَقِّهِ

إِن كانتِ الدَعوى عَلى الحاكِمِ

لَم أَدرِ مِن أَينَ دَهاني الهَوى

وَجار بي عَن خَطِّهِ السالِمِ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

٦.المنسرح

منسرحٌ فيه يضرب المثل

مستفعلن مفعولاتن مستفعلن

قول عنترة بن شداد:

بَردُ نَسيمِ الحِجازِ في السَحَرِ

إِذا أَتاني بِريحِهِ العَطِرِ

أَلَذُّ عِندي مِمّا حَوَتهُ يَدي

مِنَ اللَآلي وَالمالِ وَالبِدَرِ

وَمُلكُ كِسرى لا أَشتَهيهِ إِذا

ما غابَ وَجهُ الحَبيبِ عَن نَظَري

سَقى الخِيامَ الَّتي نُصِبنَ عَلى

شَرَبَّةِ الأُنسِ وابِلُ المَطَرِ

مَنازِلٌ تَطلُعُ البُدورُ بِها

مُبَرقَعاتٍ بِظُلمَةِ الشَعَرِ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

٧. الكامل

كَمَلَ الجمال ِ من البحور ِ الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

مثاله

يقول الشاعر أحمد شوقي[٢٢] واصفًا مولد الرسول صلى الله عليه وسلم :

وِلِد الهدى[٢٣] فالكائنات ضِياءُ
وفــم الزمان تبـــسم وَثَناءُ
الروح والملأ المــلائك حَولَهُ
للدين والــــدنيا بِهِ بُشَراءُ
وَالعَـرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي
والمُنتــهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ
وَحَديقَةُ الفُرقانِ ضاحِكَةُ الرُبا
بالتُّرجــمانِ شَــذِيَّةٌ غَــنّاءُ

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

---

(٢٢) أَحمد شَوْقي بن علي بن أحمد شوقي: أشهر شعراء العصر الأخير . يلقب بأمير الشعراء. مولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة ١٢٨٥ الهجرية وتوفي سنة ١٣٥١ الهجرية. انظر الأعلام للزركلي (١/١٣٦).

(٢٣) بمعنى الهادي المراد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

٨. الو افر

بحور الشعر وافرها جميل

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مثاله قول الشاعر أحمد

أُنادي الرَسمَ لَو مَلَكَ الجَوابا

وَأُجزيهِ بِدَمعِيَ لَو أَثابا

وَقَلَّ لِحَقِّهِ العَبَراتُ تَجري

وَإِن كانَت سَوادَ القَلبِ ذابا

سَبَقنَ مُقَبِّلاتِ التُربِ عَنّي

وَأَدَّينَ التَحِيَّةَ وَالخِطابا

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

٩.المديد

لمديد الشعر عندي صفات

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

مثاله قول البارودي

أُتْرُكِ الدُّنْيَا فَلَسْتَ تَرَى

صَاحِباً فِي الْوُدِّ لَمْ يَخُنِ

وَاجْتَنِبْ مَنْ لا تُشَاكِلُهُ

تَنْجُ مِنْ غَدْرٍ وَمِنْ غَبَنِ

مَنْ جَرَى فِي غَيْرِ حَلْبَتِهِ

كَانَ مَوْقُوفَاً عَلَى الظِّنَنِ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

١٠.الرمل

رَمَلَ الأبحر ترويه الثقات

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قال مبارك بن حمد العقيلي

خل عنك الصد يا بدر الدجى

لا تن لي قاطعاً منك الرجا

كيف ترضى ببقائي مولعاً

مستهاماً زائلاً مني الحجا

يا حبيبي وطبيبي والمنا

ليس لي الا اليك الملتجى

جد على من لم يذق طعم الكرى

بوصالٍ قبل يقضي حرجا

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

١١. الخفيف

يا خفيفا خفّت به الحركات

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

قال المتنبي:

إِنَّما التَهنِئاتُ لِلأَكفاءِ

وَلِمَن يَدَّني مِنَ البُعَداءِ

وَأَنا مِنكَ لا يُهَنِّئُ عُضوٌ

بِالمَسَرّاتِ سائِرَ الأَعضاءِ

مُستَقِلٌّ لَكَ الدِيارَ وَلَو كا

نَ نُجوماً آجُرُّ هَذا البِناءِ

وَلَوَ أَنَّ الَّذي يَخِرُّ مِنَ الأَم

واهِ فيها مِن فِضَّةٍ بَيضاءِ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

١٢.الهزج

على الاهزاج تسهيل

مفاعيلن مفاعيل

قال أبو نواس:

لَقَد أَصبَحتُ ذا كَرَبٍ

مِنَ المولَعِ بِالعَتبِ

وَقَد قاسَيتُ مِن حُبِّيـ

ـهِ أَمراً لَيسَ بِاللَعبِ

جَفاني وَتَناساني

بُعَيدَ الرُسلِ وَالكُتُبِ

وَمَن غابَ عَنِ العَينِ

فَقَد غابَ عَنِ القَلبِ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

١٣.المضارع

تعد المضارعات،

مفاعيلن فاعلاتن،

قال أبو حيان الأندلسي:

رَماني الرَشا بِسَهمٍ

مُصيبٍ بِهِ فُؤادي

بِطَرفٍ نَدٍ وَفيهِ

سِناتٌ نَفَت رُقادي

فَجَفني إِلى سُهادٍ

وَجَنبي عَلى قَتادِ

وَدَمعي جَرى كَسَيلٍ

أَتِيٍّ يَجي بِوادِي

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

١٤.المقتضب

اِقتضِبْ كما سألوا

مفعولات، مستفعلن

قال شوقي:

الضُلوعُ تَتَّقِدُ

وَالدُموعُ تَطَّرِدُ

أَيُّها الشَجِيُّ أَفِق

مِن عَناءِ ما تَجِدُ

قَد جَرَت لِغايَتِها

عَبرَةٌ لَها أَمَدُ

كُلُّ مُسرِفٍ جَزَعاً

أَو بُكىً سَيَقتَصِدُ

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

١٥.المجتث

اِجتثت ِالحركات ِ

مستفعلن فاعلاتن

مثاله: قال بديع الزمان الهمذاني:

ما كان ليلي ليلاً

لكن نهاري أغرًّا

سامرت فيه بطرفي

بدراً وعوداً وخمرا

نكدّ عودين هذا

جمراً وذلك نقرا

ثم شربنا وطبنا

حتى انقضى الليل شطرا

التمرين

قم بالإملاء العروضي والتقطيع للشعر المذكور واستخرج ما حدث فيه من الزحاف و العلة.

قم بدراسة الشعر التالي دراسة أدبية

وقول الرندي :

لِكُلِّ شَيءٍ إِذا ما تَمّ نُقصانُ
فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيشِ إِنسانُ
هِيَ الأُمُورُ كَما شاهَدتُها دُوَلٌ
مَن سَرّهُ زَمَن ساءَتهُ أَزمانُ
وَهَذِهِ الدارُ لا تُبقي عَلى أَحَدٍ
وَلا يَدُومُ عَلى حالٍ لَها شانُ
يُمَزِّقُ الدَهرُ حَتماً كُلَّ سابِغَةٍ
إِذا نَبَت مَشرَفِيّات وَخرصانُ
وَيَنتَضي كُلَّ سَيفٍ للفَناء وَلَو
كانَ ابنَ ذي يَزَن وَالغِمد غمدانُ
أَينَ المُلوكُ ذَوي التيجانِ مِن يَمَنٍ
وَأَينَ مِنهُم أَكالِيلٌ وَتيجَانُ
وَأَينَ ما شادَهُ شَدّادُ في إِرَمٍ
وَأينَ ما ساسَه في الفُرسِ ساسانُ
وَأَينَ ما حازَهُ قارونُ من ذَهَبٍ

وَأَينَ عادٌ وَشدّادٌ وَقَحطانُ

أَتى عَلى الكُلِّ أَمرٌ لا مَرَدّ لَهُ

حَتّى قَضوا فَكَأَنّ القَومِ ما كانُوا

وَصارَ ما كانَ مِن مُلكٍ وَمِن مَلكٍ

كَما حَكى عَن خَيالِ الطَيفِ وَسنانُ

دارَ الزَمانُ عَلى دارا وَقاتِلِهِ

وَأَمَّ كِسرى فَما آواهُ إِيوانُ

كَأَنَّما الصَعبُ لَم يَسهُل لَهُ سببٌ

يَوماً وَلا مَلَكَ الدُنيا سُلَيمانُ

فَجائِعُ الدُهرِ أَنواعٌ مُنَوَّعَةٌ

وَلِلزَمانِ مَسرّاتٌ وَأَحزانُ

وَلِلحَوادِثِ سلوانٌ يُهوِّنُها

وَما لِما حَلَّ بِالإِسلامِ سلوانُ

دهى الجَزيرَةَ أَمرٌ لا عَزاءَ لَهُ

هَوَى لَهُ أُحُدٌ وَانهَدَّ ثَهلانُ

أَصابَها العينُ في الإِسلامِ فارتزَأت

حَتّى خَلَت مِنهُ أَقطارٌ وَبُلدانُ

فاِسأل بَلَنسِيةً ما شَأنُ مرسِيَةٍ

وَأَينَ شاطِبة أَم أَينَ جيّانُ

وَأَين قُرطُبة دارُ العُلُومِ فَكَم

مِن عالِمٍ قَد سَما فِيها لَهُ شانُ

وَأَينَ حمص وَما تَحويهِ مِن نُزَهٍ
وَنَهرُها العَذبُ فَيّاضٌ وَمَلآنُ
قَوَاعد كُنَّ أَركانَ البِلادِ فَما
عَسى البَقاءُ إِذا لَم تَبقَ أَركانُ
تَبكِي الحَنيفِيَّةُ البَيضَاءُ مِن أَسَفٍ
كَما بَكى لِفِراقِ الإِلفِ هَيمَانُ
عَلى دِيارٍ منَ الإِسلامِ خالِيَةٍ
قَد أَقفَرَت وَلَها بالكُفرِ عُمرانُ
حَيثُ المَساجِدُ قَد صارَت كَنائِس ما
فيهِنَّ إِلّا نَواقِيسٌ وصلبانُ
حَتّى المَحاريبُ تَبكي وَهيَ جامِدَةٌ
حَتّى المَنابِرُ تَبكي وَهيَ عيدَانُ
يا غافِلاً وَلَهُ في الدهرِ مَوعِظَةٌ
إِن كُنتَ في سنَةٍ فالدهرُ يَقظانُ
وَماشِياً مَرِحاً يُلهِيهِ مَوطِنُهُ
أَبَعدَ حِمص تَغُرُّ المَرءَ أَوطانُ
تِلكَ المُصِيبَةُ أَنسَت ما تَقَدَّمَها
وَما لَها مِن طِوَالِ المَهرِ نِسيانُ
يا أَيُّها المَلكُ البَيضاءُ رايَتُهُ
أَدرِك بِسَيفِكَ أَهلَ الكُفرِ لا كانوا
يا راكِبينَ عِتاق الخَيلِ ضامِرَةً

كَأَنَّها في مَجالِ السَبقِ عقبانُ
وَحامِلينَ سُيُوفَ الهِندِ مُرهَفَةً
كَأَنَّها في ظَلامِ النَقعِ نيرَانُ
وَراتِعينَ وَراءَ البَحرِ في دعةٍ
لَهُم بِأَوطانِهِم عِزٌّ وَسلطانُ
أَعِندكُم نَبَأ مِن أَهلِ أَندَلُسٍ
فَقَد سَرى بِحَدِيثِ القَومِ رُكبَانُ
كَم يَستَغيثُ بِنا المُستَضعَفُونَ وَهُم
قَتلى وَأَسرى فَما يَهتَزَّ إِنسانُ
ماذا التَقاطعُ في الإِسلامِ بَينَكُمُ
وَأَنتُم يا عِبَادَ اللهِ إِخوَانُ
أَلا نُفوسٌ أَبيّاتٌ لَها هِمَمٌ
أَما عَلى الخَيرِ أَنصارٌ وَأَعوانُ
يا مَن لِذلَّةِ قَوم بَعدَ عِزّتِهِم
أَحالَ حالَهُم كفرٌ وَطُغيانُ
بِالأَمسِ كانُوا مُلُوكاً فِي مَنازِلِهِم
وَاليَومَ هُم في بِلادِ الكُفرِ عُبدانُ
فَلَو تَراهُم حَيارى لا دَلِيلَ لَهُم
عَلَيهِم من ثيابِ الذُلِّ أَلوانُ
وَلَو رَأَيت بُكاهُم عِندَ بَيعهِمُ
لَهالَكَ الأَمرُ وَاِستَهوَتكَ أَحزانُ

يا رُبَّ أمٍّ وَطِفلٍ حيلَ بينهُما
كَما تُفَرَّقُ أَرواحٌ وَأَبدانُ
وَطفلَةَ مِثلَ حُسنِ الشَمسِ إِذ برزت
كَأَنَّما هيَ ياقُوتٌ وَمُرجانُ
يَقُودُها العِلجُ لِلمَكروهِ مُكرَهَةً
وَالعَينُ باكِيَةٌ وَالقَلبُ حَيرانُ
لِمثلِ هَذا يَبكِي القَلبُ مِن كَمَدٍ
إِن كانَ في القَلبِ إِسلامٌ وَإِيمانُ

علم القافية

تعريف القافية وفائدة دراستها

تعريف القافية

تعريفها لغة:

القافية لغة على وزن فاعلة، من القَفْو وهو الاتباع؛ قال تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم"[٢٤] . هي أيضا تعني مؤخرة وآخر كل شيئ.

وجه التسمية: وسُمي المعنى المراد هنا بذلك؛

- لأن الشاعر يقفوه أي يتبعه، فالقافية على هذا بمعنى مقفوة.[٢٥]
- وقيل: لأنه يقفو ما سبق من الأبيات.
- أو لأنه يقفو آخر كل بيت.
- أو لأنها آخر البيت ومؤخرته.

تعريفها اصطلاحا: القافية هي المقطع الصوتي الذي يكون في أواخر أبيات القصيدة. أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت.[٢٦]

---

(٢٤) الإسراء : ٣٦.

(٢٥) كقوله تعالى: في عيشة راضية أي مرضية.

(٢٦) علم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق، ص ١٣٤، دار النهضة العربية بيروت.

وعلم القافية في اصطلاح العروضيين : عِلمٌ بأصول يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ، ولزوم وجواز ، وفصيح وقبيح ، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت .

قال الشاعر:

وِلِد الهدى(٢٧) فالكائنات ضِياءُ

وفـــم الزمان تبـــــسم وَثَــناءُ

قد ختم الشاعر البيت الأول من القصيدة بالهمزة المضمومة قبلها الفتحة الممدودة. هذا الصوت كرره الشاعر في أواخر أبيات القصيدة. إليكم القصيدة كاملة :

يقول الشاعر أحمد شوقي(٢٨) واصفًا مولد الرسول صلى الله عليه وسلم :

---

(٢٧) بمعنى الهادي المراد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢٨) أَحمد شَوْقي بن علي بن أحمد شوقي: أشهر شعراء العصر الأخير. يلقب بأمير الشعراء.

مولده ووفاته بالقاهرة. كتب عن نفسه: (سمعت أبي يردّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب) نشأ في ظل البيت المالك بمصر، وتعلم في بعض المدارس الحكومية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧ م إلى فرنسة، فتابع دراسة الحقوق في مونبليه، واطلع على الأدب الفرنسي، وعاد سنة ١٨٩١ فعين رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي. وندب سنة ١٨٩٦ لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف.

وِلد الهدى[٢٩] فالكائنات ضِياءُ
وفــم الزمان تبـــسم وَثَـناءُ
الروح والملأ المــلائك حَـولَهُ
للدين والــــدنيا بِهِ بُشَراءُ
وَالعَـرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي
والمُنتــهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ
وَحَديقَةُ الفُرقانِ ضاحِكَةُ الرُبا
بالتُّرجــمانِ شَـــذِيَّةٌ غَـنّاءُ
والوحي يَقطُرُ سَلسَلًا مِن سَلسَلٍ
واللــوح والقــلم البَديعُ رُواءُ
نُظِمت أَسامي الرُسلِ فَهيَ صَحيفَةٌ
في اللوح وَاسمُ مُحَمَّدٍ طُغَراءُ
اسمُ الجلالة في بَديعِ حُروفِهِ
أَلِفٌ هُنالِكَ وَاسمُ طَهَ الباءُ
يا خير مَن جاءَ الوُجودَ تَحِيَّةً
من مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاءوا

ولد سنة ١٢٨٥ الهجرية وتوفي سنة ١٣٥١ الهجرية. انظر الأعلام للزركلي (١٣٦/١).

(٢٩) بمعنى الهادي المراد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

فائدة دراسة هذا الفن و أهميته

وتتبين فائدة دراسة القافية في النقاط التالية.

- الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه.
- يُجَنِّبُ المرءَ العيوبَ المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم.
- لا غنى للناقد عنه؛ حتى يبني أحكامه على أسس صحيحة.
- القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلام شعرًا حتى يكون له وزن وقافية؛ فهما أساسان في الشعر.
- القافية تعطي الشعر نغمة موسيقية رائعة، فبقدر ما يكون فيها يكون لها من إيقاع موسيقي متميز،
- القافية تشد البيت شدا قويا بكيان القصيدة العام ولولاها لكانت محلولة مفككة.

أسئلة وتدريبات

س: عرف القافية لغة واصطلاحا.

س: ما فائدة دراسة علم القافية؟

س: القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، وضح أهمية القافية في إبراز جمال الشعر العربي.

س: حدد القافية في الأبيات الآتية:

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ** تذكرت القربى ففاضت دُمُوعُهَا

إذا لم تستطع شيئا فدعه ** وجاوزه إلى ما تستطيعُ

يزدحم الناس على بابه ** والمورد العذب كثير الزحامْ

حروف القافية

حروف القافية

حروف القافية ستة لابد من وجود بعضها ضمن القافية ، ولا يعني ذلك أنه يجب أن تجتمع كلها في قافية واحدة ، وما دخل منها أول القصيدة وجب التزامه .

وحروف القافية ستة هي : الرَّوِيّ ، الْوَصْل، الْخُرُوْج ، الرِّدْف ، الدَّخِيْل ، التَّأْسِيْس .

أولا: الرَّوِيّ

هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة ، فيبني عليه قصيدته ، ويلتزمه في جميع أبياتها ، وإليه تنسب القصيدة ؛ فيقال : قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الرَّوِيّ كهمزية شوقي .

وسمي رويا ؛ لأن أصل (رَوَى) في كلام العرب للجمع والاتصال والضمّ، سمي به لأن حرف الرَّوِيّ ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت .

حروف الهجاء بالنسبة للروي :

حروف الهجاء بالنسبة للروي ثلاثة أقسام :

(1) ما يجب أن يكون رويا .

(2) ما يصلح أن يكون رويا أو وصلا .

(3) ما لا يصلح أن يكون رويا .

أولا : ما يجب أن يكون رويا:

الحروف التي يجب أن تكون رويا إذا وقعت في القافية أربعة هي :

(1) الهاء إذا سكن ما قبلها سواء أكانت أصلية أم زائدة ، مثل :

وتجتنب الأسودُورودَ ماءٍ ** إذا كُنَّ الكلابُ وَلَغْنَ فيه .

ويرتجع الكريم خميصَ بطنٍ ** ولا يرضى مساهمة السَّفِيْهِ .

فالهاء في البيتين هي الروي ، وهي في (فيه) زائدة ، وفي (السفيه) أصلية ، وكلاهما ساكن ما قبله .

(2) الواو في موضعين :

أ- إذا كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها، مثل :

ذهب الكرام بأسرهم ** وبقي لنا لَيْتٌ ولَوْ

ب- إذا سكن ما قبلها وهي أصلية، مثل :

عَرُضَ البحرُ وهو ماءٌ أجاجٌ ** وقليلُ المياهِ تلقاهُ حُلْوَا

(3)الياء في موضعين:

أ- إذا كانت أصلية متحركة، مثل:

عداتي لهم فضل عليَّ ومنَّةٌ ** فلا أبعد الرحمنُ عني الأعاديا

ب- الياء المشددة، مثل:

لا تَتْبَعَنْ كلَّ دخان ترى ** فالنار قد توقد لِلْكَيِّ

(4)الكاف إذا كانت أصلية واقعة بعد ساكن، مثل:

هي الدنيا تقول بملءِ فيها ** حذارِ حذارِ من بطشيْ وَفَتْكِيْ

(2)ما يصلح أن يكون رويا أو وصلا:

هناك أحرف تصلح أن تكون وصلا أو رويا بقيود، فالشاعر بين أمرين: إما أن يلتزم حرفا قبلها فيكون هو الروي وتكون هي وصلا، وإما ألا يلتزم حرفا قبلها فتكون هي الروي وفيما يلي تفصيل ذلك:

(1)الألف المقصورة والزائدة للتأنيث أو الإلحاق:

مثال الألف المقصورة: الجوى، الهوى.

مثال الألف التي للتأنيث: حبلى، فضلى.

مثال الألف التي للإلحاق: علقى، أرطى.

(2)الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها:

مثالها: يعلو، يحلو.

(3)الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها:

مثالها: ينقضي، يرتضي.

(4)تاء التأنيث ساكنة كانت أم متحركة:

مثال الساكنة: انتهَتْ، اشتَهَتْ.

مثال المتحركة: رؤْيَتِيْ، صبْيَتِيْ.

(5)الهاء الأصلية المحرك ما قبلها:

مثالها: شَرِهَ، كرِهَ.

(6)كاف الخطاب إذا تحرك ما قبلها، أو سكن ولم يكن حرف مد:

مثال ما تحرك قبلها: مَعَكْ، أطْلَعَكْ.

مثال ما سكن قبلها: عَنْكِ، مِنْكِ.

(7)الميم إذا وقعت بعد الكاف أو الهاء:

مثال وقوعها بعد الكاف: مِنْكُمْ، عَنْكُمْ.

مثال وقوعها بعد الهاء: مِنْهُمْ، عَنْهُمْ.

تنبيه:

ما يجوز من هذه الأحرف السبعة أن يكون رويا أو وصلا قد يتعين أن يكون وصلا، وذلك حينما يرد في أبيات القصيدة ما لا يصلح أن يكون رويا، مثل: (كارِها)، و(جِوارِها)؛ فهاءُ (كارِهَا) وإن جاز كونها رويا لكن لما جاء بعدها في بيت آخر ما لا يصلح أن يكون رويا وهو هاء (جوارِهَا) تعينت هي أيضا للوصل، وقد يتعين أن يكون رويا إذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في آخر كل بيت من أبيات القصيدة كما في كَلِمَتَيْ: (خلتيْ) و (جمتي)؛ فإن تاء التأنيث وإن جاز كونها وصلا كما تقدم لكن لمَّا لم يلتزم الحرف الذي قبلها تعينت هي للرويّ هنا، وقس على ذلك.

(3)ما لا يصلح أن يكون رويا:

الأول: الألف في ستة أحوال هي:

إذا كانت للإطلاق، مثل:

ونكرم ضيفنا مادام فينا ** ونتبعه الكرامة حيث مالا

إذا كانت ضميرًا للتثنية، مثل:

لا أقول اسكنا في هذه الدا ** ر غرورًا ولا أقول استعدا

إذا كانت بيانا لحركة البناء، مثل:

فقالت: صدقت ولكنَّنِي ** أردتُ أعرِّفها مَنْ أَنَا

إذا كانت لاحقة لضمير الغائبة، مثل:

قف بتلك الرمال وانظرْ سناها ** يتجلَّى الجمالُ فوق رُباها

إذا كانت بدلا من تنوين النصب، مثل:

قم للمعلم وفِّهِ التبجيلا ** كاد المعلم أن يكون رسولا

إذا كانت منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في حالة الوقف، مثل:

وقولا له: والله ما الماء للصدي ** بأشهى إلينا من لقائِكَ فاعْلَمَا

الثاني: الواو في ثلاثة أحوال:

إذا كانت للإطلاق، مثل الواو من (السلامُوْ) في قول الشاعر:

سلام الله يا مطر عليها ** وليس عليك يا مطر السلامُ

إذا كانت ضمير جمع وقد ضم ما قبلها، مثل:

وليت للناس حظا من وجوههمُ ** تَبِيْنُ أخلاقُهمْ فيه إذا اجتمعُوْا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل:

إذا ترحَّلْتَ عن قوم وقد قدروا ** ألا تفارقَهمْ فالراحلون همُوْ

الثالث: الياء في خمسة أحوال هي:

إذا كانت للإطلاق وتسمى ياء الترنم، مثل الياء من (فارحلِيْ) في قول الشاعر:

حكِّمْ سيوفك في رقاب العذَّلِ ** وإذا نزلتَ بدار ذُلٍّ فارحلِ

إذا كانت ياء ضمير المتكلم (ياء الإضافة)، مثل:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ** أيا جارتا لو تشعرين بحالِيْ

إذا كانت لاحقة لضمير مكسور، مثل الياء من (تسْتَوْفِيْهِيْ) في قول الشاعر:

أيها الدائب الحريصُ المعنَّى ** لك رزقٌ وسوف تستوفِيْهِ

إذا كانت للمخاطبة، مكسورًا ما قبلها، مثل:

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ** تعالِيْ أقاسمكِ الهمومَ تعالِيْ

أن تكون من بنية الكلمة، مثل:

كُفِّيْ دعاباتِ الجنونِ فما بقي ** لهواكِ معنًى يرتجيه ويتَّقِيْ

الرابع: الهاء في أربعة أحوال هي:

أن تكون للسكت، مثل:

لأبكينَّ لفقدانِ الشبابِ وقدْ ** نادى المشيبُ عن الدنيا بِرِحْلَتِيَهْ

هاء الضمير الغائب الساكنة المحرك ما قبلها، مثل:

اِرضَ من الله يوما ما أتاك ** مَنْ يرضَ يوما بعيشهِ نفَعَهْ

هاء الضمير المتحركة، مثل:

ضعفتْ فحجتُها البكاءُ لخصمِها ** وسلاحُها عندَ الدفاعِ دموعُهَا

الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث، مثل:

إنما الدنيا هباتٌ ** وعوارٍ مُسْتَرَدَّهْ

الخامس: النون إذا كانت عوضا عن التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة بدلا من حرف الإطلاق، مثل:

أقلِّي اللوم – عاذل- والعتابا ** وقولي – إن أصبتُ - لقد أصابنْ

ثانيا: الْوَصْل

سمي الْوَصْل بهذا الاسم لوصله بالرَّوِيّ ومجيئه بعده مباشرة، وحروف الْوَصْل هي الألف والواو والياء، سواء أكانت هذه الأحرف للإشباع أو لغيره مما سبق ذكره مما لا يصلح أن يكون رويا، أو هاء متحركة أو ساكنة تلي الرَّوِيّ مما لا يصلح أن يكون رويا:

مثال الألف قول الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمني ** ولكن تؤخذ الدنيا غلابَا

ومثال الياء (شمسِيْ) من قول الشاعر:

يذكرني طلوعُ الشمسِ صخرًا ** وأذكرُه لكلِّ طلوعِ شمسِ

ومثال الواو (الْمَكَاْرِمُوْ) من قول الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتيْ العزائمُ ** وتأتيْ على قدر الكرامِ المكَاْرِمُ

ومثال الهاء الساكنة قول الشاعر:

ولو لم يكنْ في كفه غيرُ روحِه ** لجادَ بها فليتقِ اللهَ سائِلُهْ

ومثال الهاء المتحركة قول الشاعر:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلا ** فأرسلْ حكيمًا ولا توصِهِ

ثالثا: الْخُرُوْج:

سمي بهذا الاسم لخروجه وتجاوزه الْوَصْل التابع للروي، فهو موضع الْخُرُوْج من بيت القصيدة حيث لا يأتي بعده حرف، والْخُرُوْج يكون بالألف أو بالواو أو بالياء يتبعنَ هاء الْوَصْل.

مثال الألف قول الشاعر:

يمشي الفقير وكل شيء ضده ** والناس تغلق خلفه أبوابَهَا

ومثال الياء (مالِهِيْ) من قول الشاعر:

وإذا امرؤٌ أهدى إليك صنيعةً ** من جاهِهِ فكأنها مِنْ مالِهِ

ومثال الواو (يَنْفَعُهُوْ) من قول الشاعر:

جاوزتِ في لومه حدًّا أَضَرَّ بهِ ** من حيثُ قدرتِ أنَّ اللومَ يَنْفَعُهُ

ملاحظة:

إذا كان قبل الهاء حرف مد فإن الهاء في هذه الحالة تكون رويا، وما قبلها ردف وما بعدها وصل:

مثال ذلك:

سأتركُ ماءَكم من غير وردٍ ** وذاكَ لكثرةِ الوُرَّادِ فِيْهِ

وينشأ ناشئُ الفتيانِ منا ** على ما كان عوَّدَهُ أَبُوْهُ

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ ** والموتُ نحوَك يهوي فاغرًا فَاْهُ

فكل من الياء الثانية في (فِيْهِيْ)، والواو الثانية في (أَبُوْهُوْ)، والواو في (فَاْهُوْ) وصل.

رابعًا: الرِّدْف

وهو مأخوذ من ردف الراكب؛ لأن الرَّوِيّ أصل فهو الراكب وهذا كردفه، والردف هو ما يقع قبل الروي مباشرة من غير فاصل، ويكون من حروف المد الثلاثة، وحروف اللين وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما، والألف تعتبر أصلا.

ويجوز في الياء والواو أن يتعاقبا في القصيدة الواحدة، ويجوز أن يكون الرِّدْف والرَّوِيّ من كلمة واحدة أو كلمتين، ولا تعتبر الياء أو الواو المحركتين أو المشددتين ردفاً:

مثال للردف بالألف:

كأن قطاةً عُلقتْ بجناحها ** على كبديْ من شدةِ الخفَقَانِ

مثال للردف بالواو:

تأنَّ ولا تعجل بلومكَ صاحبًا ** لعل له عذرًا وأنت تلومُ

مثال للردف بالياء:

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَه ** عارٌ عليك إذا فعلت عظيْمُ

مثال المعاقبة بين الواو والياء إذا كانا مدين:

كمْ عالمٍ عالمٍ أعيتْ مذاهِبُه ** وجاهلٍ جاهلٍ تلقاهُ مَرْزُوْقَا

هذا الذي جعل الأفهامَ حائرةً ** وصيَّر العالم النحريرَ زِنْدِيْقَا

مثال للمعاقبة بين الواو والياء إذا كانا حرفي لين:

يا أيها الخارجُ من بيتهِ ** وهاربًا من شدةِ الخَوْفِ

ضيفُكَ قدْ جاءَ بزادٍ لهُ ** فارجعْ وكنْ ضيفاً على الضَّيْفِ

خامسًا: التَّأْسِيْس

والتَّأْسِيْس لا يكون إلا بالألف قبل حرف الرَّوِيّ بحرف واحد، فالتَّأْسِيْس إذًا حرفُ ألفٍ بينها وبين حرف الرَّوِيّ حرف واحد صحيح، وهذا الحرف الصحيح الذي يفصل بين ألف التَّأْسِيْس وحرف الرَّوِيّ يسمى (الدَّخِيْل) وهما متلازمانفسميت الألف تأسيسا لأنه يُحَافَظُ عليها في قافية القصيدة كأنها أسٌّ للقافية، وقيل: لأنها تقدمت على جميع حروف القافية. ويجوز أن تكون ألف التَّأْسِيْس والدَّخِيْل في كلمة واحدة أو كلمتين، مثال ألف التَّأْسِيْس:

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتيْ العزائمُ ** وتأتيْ على قدرِ الكرامِ المكارمُ

وتعظمُ في عين الصغيرِ صغارُها ** وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

سادسًا: الدَّخِيْل:

وهو حرف متحرك يقع بين ألف التَّأْسِيْس والرَّوِيّ، وسمي دخيلا لأنه دخيل في القافية؛ وذلك لوقوعه بين حرفين – الرَّوِيّ والتَّأْسِيْس – خاضعين لمجموعة من الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة فشابه الدَّخِيْل في القوم. والدَّخِيْل حرف لا يلتزم بذاته وإنما يلتزم بنظيره وهو واقع بين حرفين ملتزمين من حروف القافية، فإذا التزمه الشاعر فهو لزوم ما لا يلزم كما فعل أبو العلاء المعري، ومثال الدَّخِيْل قول الشاعر:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتبًا ** صديقَك لم تلقَ الذي لا تعَاْتِبُهْ

فعشْ واحدًا أَوْ صلْ أخاك فإنهُ ** مقارفُ ذنبٍ تارةً ومُجَاْنِبُهْ

إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القَذَى ** ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصْفُوْ مَشَاْرِبُهْ

وأنت تلاحظ أن الدَّخِيْل جاء في البيت الأول (تاء)، وفي الثاني (نونا)، وفي الثالث (راء).

نتائج تتعلق بحروف القافية:

(1)لابد لكل قافية من روي.

(2)لابد لكل قافية مطلقة من صلة؛ لأن الصلة تترتب على إشباع القافية المطلقة.

(3)لابد لهاءِ الصلة المتحركة من خروج، لأن الْخُرُوْج يترتب على إشباع هاء الصلة المتحركة.

(4)لا تجتمع هاء الصلة الساكنة والْخُرُوْج.

(5)لا تجتمع القافية المقيدة وحرف الصلة.

(6)لا يجتمع التَّأْسِيْس والرِّدْف.

(7)لا يجتمع الدَّخِيْل والرِّدْف.

(8)لا يفترق التَّأْسِيْس والدَّخِيْل.

أسئلة وتدريبات على ما سبقت دراسته

حدد القافية في الأبيات التالية وسمِّ حروفها:

(1)

إذا لم تكن حافظا واعيًا

فجمعك للكُتْبِ لا يَنْفَعُ

(2)

وما طلبَ المحامدَ طالبوها

بمثلِ البذلِ والوجهِ الطَّلِيْقِ

(3)

إذا المرءُ لم يعتقْ من المال نفسَه

تَمَلَّكَهُ المالُ الذي هو مَاْلِكُهْ

(4)

والعين تعلم من عَيْنَيْ محدثها

إن كان من حزبها أو من أَعَاْدِيْهَاْ

(5)

إن القناعة من يحلل بساحتها

لم يلق في دهره شيئًا يُؤَرِّقُهُ

(6)

وكن في الطريق عفيفَ الخطى

شريفَ السماع كريم النَّظَرْ

الأسئلة والتدريبات

س١: ما حروف القافية؟، وما حكم وجودها كلها في قافية البيت؟، وما الذي يلتزم منها؟

س٢: عرف حرف الروي، ثم بين إلى أي شيء تنسب القصيدة.

س٣: حروف الهجاء بالنسبة للروي ثلاثة أقسام، اذكرها، ثم مثل لكل قسم بمثال.

س٤: اذكر الحروف التي يجب أن تكون رويا إذا وقعت في القافية مفصلا القول فيها.

س٥: يجب أن تكون الواو رويا في موضعين اذكرهما، ومثل لهما.

س٦: متى يكون الحرف صالحا لأن يكون رويا أو وصلا؟ مثل لذلك بكلمات تفترض أنها نهايات بيت.

س٧: متى يصح أن تكون الأحرف الآتية رويا أو وصلا؟:

(الياء ، الهاء ، الميم)

س٨: لا تصلح الياء أن تكون رويا في مواضع خمسة، اذكرها.

س٩: لم سمي الوصل بهذا الاسم؟، وما حروفه؟، مثل له.

س١٠: من أحرف القافية (الخروج)، لمَ سماه العلماء بهذا الاسم؟ وما حروفه؟، مثل له.

س١١: ما الردف عند العلماء؟، وفي أي الحروف تجوز المعاقبة؟، مثل للردف ببيت واحد.

س١٢: بم يكون التأسيس؟، وأين موقعه؟، ولمَ سمي التأسيس بهذا الاسم؟، مثل له.

س١٣: ما تعريف الدخيل في علم القافية؟، ولمَ سمي بهذا الاسم؟، وما حكم التزامه؟، مثل له.

س١٤: حدد القافية وسم حروفها في قول الشاعر:

(1)يا كريما طاب أصلا وفرعا ** وسما أما وعما وخالا

(2)ولم يحرك لسانا في أذى أحدٍ ** من العباد ولا أجرى به قلما

(3)ومن دعا الناس إلى ذمه ** ذموه بالحق وبالباطل

س١٥: ما حكم وقوع الياء رويا في الأبيات الآتية:

(1)وراع صاحب كسرى أن رأى عمرًا ** بين الرعية عطلا وهو راعيْهَا

(2)فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة ** فإن عرضتْ أيقنتُ ألا أخا ليا

(3)إذا الإنسان كف الشر عني ** فسَقيا في البلاد له ورعْيَا

حركات حروف القافية

حركات حروف القافية

حركات حروف القافية ست هي :

(1) الْمَجْرَى :

وهو حركة حرف الرَّوِيّ المطلق (المتحرك) [ضمة أو فتحة أو كسرة]؛ وإنما سمي بذلك لأن الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الْوَصْل منه. مثال ذلك:

إن الرسول لنورٌ يستضاء به ** مهندٌ من سيوف الله مسْلُوْلُ
فتًى عِيشَ في معروفه بعد موتهِ ** كما كان بعدَ السيلِ مجراهُ مَرْتَعَا
لا تَسقنيْ ماء الحياةِ بذلةٍ ** بلْ واسقني بالعزِّ كأسَ الحَنْظَلِ

(2) النفاذ:

وهو حركة هاء الْوَصْل المتحركة: [فتحةً أو ضمةً أو كسرةً]، وعللوا التسمية بأن النفاذ هو الانقضاء والتمام وبهذه الحركة تتم الحركات وتنقضي. مثال ذلك:

لاتركنَنَّ إلى الدنيا وما فيها ** فالموتُ لا شكَّ يفنينا وَيُفْنِيْهَا
قَدْ قسَّم اللهُ بين الخلقِ رزقَهُمُ ** لم يخلُقِ اللهُ من خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى ** فشاورْ حكيمًا ولا تَعْصِهِ

(٣) الْحَذْو :

وهو حركة الحرف الذي قبل الرِّدْف، وسميت هذه الحركة بذلك لأنها تحاذي غالبا الرِّدْف الذي بعدها. مثال ذلك:

إذا عدوُّك لم يظهر عداوتَه ** فما يضرُّك إنْ عاداك إِسْرَارَا

ما عاش من عاش مذموما خصائله ** ولم يمت من يكن بالخير مَذْكُوْرَا

ولستُ أرى السعادة جمع مالٍ ** ولكنَّ التقيَّ هو السعِيدُ

(٤) الرَّسّ :

هو حركة ما قبل ألف التَّأْسِيْس فلا يكون إلا فتحة، والرس الثبات وسميت بذلك لأنها ثابتة على حال واحدة. مثالذلك:

إذا كان غيرُ الله للمرء عدةً ** أتته الرزايا من وجوهِ الفَوَائِدِ

(٥) الإشباع :

هو حركة الدَّخِيْل في القافية المطلقة والمقيدة، وسمي بذلك لأنه ليس قبل الرَّوِيّ حرف مسمى إلا وهو ساكن، يعني التَّأْسِيْس والرِّدْف فلما جاء الدَّخِيْل متحركا مخالفا للتأسيس والرِّدْف صارت الحركة فيه كالإشباع له؛ وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكنه بها. مثال ذلك:

وكن رجلا سهلَ الخليقة في الورى ** وشيمتهُ إن أغضبوه التَّسَاْمُحُ
يا نخلَ ذاتِ السدرِ والجراوِلِ ** تطاوَلي ما شئتِ أن تطاوَلِيْ
له حاجبٌ عن كل أمر يَشِيْنُهُ ** وليس له عن طالب العُرْفِ حَاْجِبُ

(٦) التوجيه :

وهو حركة ما قبل الرَّوِيّ المقيد (الساكن) شريطة ألا يكون في القافية دخيل، أي ينبغي ألا تكون القافية مؤسسة؛وسمي بذلك لأن الشاعر له الحق أن يوجهه إلى أي جهة شاء من الحركات. مثال ذلك:

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَهَا ** فإنَّ المعاصيْ تزيلُ النِّعَمْ
العبدُ حرٌ إن قنِعْ ** والحرُّ عبدٌ إنْ طَمِعْ
إذا عَزَّ يومًا أخُوْ ** كَ في بعضِ أمرٍ فَهُنْ

أسئلة وتدريبات على ما سبقت دراسته

س١: حركات حروف القافية ست، اذكرها.

س٢: عرف المصطلحات الآتية:

)   المجرى ، الحذو ، الإشباع.(

س٣: علل لما يأتي:

أ- تسمية حركة حرف الروي المطلق بـ(المجرى).

ب- تسمية حركة هاء الوصل المتحركة بـ(النفاذ).

ج- تسمية حركة الحرف الذي قبل الردف بـ(الحذو).

س٤: حدد القافية في الأبيات الآتية، وسم حروفها، وحركات حروفها:

(1)وشر سلاح يحامى به ** لسان طويل وباع قصيرْ

(2)وعاجز الرأي مضياع لفرصته ** حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

(3)فلم تُرِنِي الأيام خِلا تسرني ** مباديه إلا ساءني في العواقبِ

عيوب القافية

عيوب القافية

عرفنا فيما سبق أن أقل ما يلتزم به الشاعر في القوافي هو حرف الروي، وإذا بدأ الشاعر قصيدته بألف التأسيس وجب عليه أن يلتزم هذه الألف في جميع أبيات القصيدة، وكذلك الردف إذا بدأه بالألف وجب عليه أن يلتزمه، ولا يجوز له أن يعاقب بينها وبين الواو أو الياء، وإنما المعاقبة تجوز بين الواو والياء في القصيدة الواحدة، فإذا أخل الشاعر بما هو واجب الالتزام في القافية فإنه قد يُلحِقُ بشعره عيبا من عيوب القافية.

أقسام العيوب

العيوب التي تتعلق بالقافية قسمان:

١- قسم أجازه النقاد في شعر المولدين (المتأخرين)، ولكن يحسن الاحتراز منه،

٢- وقسم منعوه في شعر المولدين (المتأخرين) منعا باتا، وإذا جاء يعتبر عيبا قبيحا، وما جاء منه في شعر الأقدمين فهو زلات لا يصلح للمتأخرين تقليدهم.

والمُوَلَّد:

هو ما يعود زمانه إلى ما بعد منتصف القرن الثاني الهجري، أي إلى ما بعد عصر الاحتجاج بالنسبة إلى عرب الأمصار، وإلى أواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي. وأول المولدين بشار بن برد.

أولا: العيوب المغتفرة للمُوَلَّدِيْن

(١) الإِيطاء:

هو أن تتكرر كلمة الروي بلفظها ومعناها في قصيدة واحدة من غير فاصل يعتدُّ به كسبعة أبيات، وهو مأخوذ من (المواطاة) التي تعني الموافقة، مثل:

لقد هتفتْ في جنح ليل حمامةٌ ** على فننٍ وَهْنًا وإني لنائمُ
أأزعمُ أني هائمٌ ذو صبابة ** لسعدى ولا أبكي وتبكي الحمائمُ
كَذِبْتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ عاشقا ** لما سبقتني بالبكاءِ الحمائمُ

أما إذا اتفقت الكلمتان لفظا واختلفتا معنًى فإن ذلك يعد من ضروب الإبداع والتزيين، وهو دليل الإحاطة العلمية ورسوخ قدم القائل في اللغة، ولا يتسنى لكل أحد أن يأتي بمثل هذا، مثال ذلك:

ماذا نؤمل من زمانٍ لم يزلْ ** هوَ راغبا في خاملٍ عن نَابِهِ

نلقاه ضاحكةً إليه وجوهُنا ** وتراه جهمًا كاشرًا عن نَابِهِ

فـ(نابه) الأولى ذو نباهة، والنباهة ضد الخمول، و(نابه) الثانية بمعنى السِّن.

(٢) التَّضْمِين:

وهو تعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه وهو نوعان:

<u>أ- قبيح:</u>

وذلك إذا كان مما لا يتم الكلام إلا به، كالفاعل، والصلة وجواب الشرط، وخبر المبتدأ والنواسخ، مثل:

وهمْ وردوا الجِفارَ على تميمٍ ** وهمْ أصحابُ يومِ عكاظَ إنِّيْ

شهِدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ ** شهدنَ لهمْ بحسنِ الظنِّ مِنِّيْ

فقوله: (شهدتُ) خبر (إن) في البيت السابق.

<u>ب- مقبول :</u>

إذا كان الكلام يتم بدونه كالتوابع، وما أشبهها من الفضلات، مثل:

وتعرفُ فيهِ منْ أبيهِ شمائلا ** ومن خاله ومن يزيدَ ومن جُحُرْ

سماحةَ ذا ، وبِرَّ ذا ووفاءَ ذا ** ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سَكِرْ

فـ(سماحةَ) وما بعده بدل اشتمال من قوله (شَمائِلا).

(٣) السِّناد :

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة: اثنان باعتبار الحروف، وثلاثة باعتبار الحركات:

أ- سناد الردف :

وهو جعل بعض الأبيات مردوفة، وبعضها غير مردوف، مثل:

إِذا كُنتَ فِي حاجةٍ مُرسلا ** فأرسلْ حكيما ولا تُوْصِهِ

وإِنْ بابُ أمرٍ عليك التوى ** فشاورْ حكيمًا ولا تعْصِهِ

فالبيت الأول مردوف والثاني غير مردوف.

ب - سناد التأسيس :

وهو جعل بعض الأبيات مؤسسة، وبعضها غير مؤسس، مثل:

الرأيُ رأيُ أميرِ المؤمنينَ إذا ** حارتْ رجالٌ وضلتْ في مَرَائِيْهَا

أسدى إِليَّ أميرُ المؤمنين يدًا ** جلَّتْ كما جل في الأملاك مُسْدِيْهَا

بيضاءَ ما شابها للأبرياء دمٌ ** ولا تَكَدَّر بالآثام صافِيْهَا

فالبيت الأول والثالث فيهما ألف تأسيس، والبيت الثاني غير مؤسس.

ج- سناد الإشباع:

وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة، مثل:

وهلْ يتكافا الناس شتى خلالهم ** وما تتكافا في اليدين الأَصَابِعُ

يُبجَّلُ إجلالا ويُكْبَرُ هيبةً ** أصيلُ الحجى فيه تُقًى وَتَوَاضُعُ

ففي البيت الأول حركة الدخيل وهو الباء كسرة، وفي البيت الثاني حركة الدخيل وهو الضاد ضمة.

د- سناد الحذو:

وهو اختلاف حركة ما قبل الردف، مثل:

السِّحْرُ من سود العيون لَقِيْتُهُ ** والبابِلِيُّ بلحْظِهِنَّ سُقِيْتُهُ

الناعساتُ الموقظاتُ من الهوى ** المُغْرِياتُ بهِ وكُنْتُ سَلَيْتُهُ

فحركة القاف في البيت الأول، وحركة اللام في البيت الثاني تسمى حذوا، وكان ينبغي أن تتحد حركة ما قبل اليائين، لكنها جاءت في البيت الأول كسرة وفي البيت الثاني فتحة.

هـ- سناد التوجيه:

وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن)، مثل:

إنَّ (لا) بعد (نعم) فاحشةٌ ** فبـ(لا) فابدأْ إذا خِفْتَ النَّدَمْ

لا تراني راتعا في مجلسٍ ** في لحوم الناس كالسَّبْعِ الضَّرِمْ

فحرف الروي الميم الساكنة، وقد جاء توجيه القافية الأولى فتحة، وتوجيه الثانية كسرة.

هذه العيوب المتقدمة قد اغتفر للمولدين (المتأخرين) ارتكابها لوقوعها كثيرا في شعر المتقدمين إلا التضمين القبيح، فهو عيب غير مغتفر ويجب الاحتراس منه.

ثانيا: العيوب التي لا تغتفر للمولدين:

(١) الإقواء:

هو اختلاف حركة الروي بالضم والكسر أي اختلاف حركة المجرى في القصيدة الواحدة، وهو مأخوذ من قول العرب: (أقوى الفاتلُ حبلَه) إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن قوية والأخرى ضعيفة، ومثاله:

أَمِنْ آل ميةَ رائحٌ أو مُغْتَدِيْ ** عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

زعم البوارِحُ أنَّ رحلتَنا غدًا ** وبذاكَ خبَّرنا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

لا مرحبًا ولا أهلا بهِ ** إنْ كان تفريقُ الأحِبَّةِ في غدِ

فقد جاء الرويّ (الدال) في البيت الأول والثالث مكسورًا، وفي البيت الثاني مضموما.

(٢) الإِصْراف:

وهو الانتقال بحركة الروي (المجرى) من الفتح إلى غيره، أو من غير الفتح إلى الفتح، وهو مأخوذ من قولهم: صرفت الشيءَ أي أبعدته عن طريقه، كأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة الروي الأول، مثل:

ألم ترني رددتُ على ابن ليلى ** منيحتَهُ فعجَّلْتُ الأدَاءَ

وقلتُ لشاتهِ لما أتتنا ** رماكِ اللهُ من شاةٍ بداءِ

فقد جاء الرويّ (الهمزة) في البيت الأول مفتوحا، وفي البيت الثاني مكسورًا.

(٣) الإِكْفاء:

وهو اختلاف الروي بحروف ذات مخرج واحد أو متقاربة المخرج في قصيدة واحدة ، وهو مأخوذ من قولهم: فلان كفء فلان، أي مماثل له؛ لأن أحد الطرفين مماثل للآخر، أي مقارب له في المخرج، مثل قول الراجز:

إِذَا نزلتُ فاجعلانيْ وَسَطَا

إنيَ شيخٌ لا أطيقُ العُنَّدَا

البيت الأول رويه الطاء، والثاني الدال، وهما من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا.

(٤) الإِجازَة (الإِجارَة):

وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج في قصيدة واحدة، وسمي بذلك لتجاوزه الحدود المرسومة وتعديها،مثل:

خليليَّ سِيرا واتركا الرحلَ إنني ** بِمَهْلَكَةٍ والعاقباتُ تَدُوْرُ
فبيناه يشري رحلَهُ قال قائلٌ ** لِمَنْ جملٌ رِخْوُ الملاطِ نَجِيْبُ؟
البيت الأول رويه الراء، والثاني الباء، والحرفان مختلفان ومتباعدان في المخرج.

أسئلة وتدريبات على ما سبقت دراسته

أولا: تمرين محلول:

وقع في كل من المجموعتين الآتيتين عيب من عيوب القافية، حدد موقعه، واذكر لقبه، ونوعه:

(1)

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالكٍ
بِمُلْكِ يدي أن الكفاءَ قليلُ
رأى من خليليه جفاءً وغِلْظةً
إذا قام يبتاع القَلوصَ ذَمِيمُ

(2)

فلم أرَ شيئا كان أحسن منظرًا
من المزن يجري دمعُه وهو ضَاحِكُ
مررنا على الروض الذي قد تبسمتْ
رُباهُ وأرواحُ الأَبارقِ تُسْفَكُ

الجواب:

(1)موقع العيب في المجموعة الأولى (قليلُ) ، (ذميمُ)، وهذا العيب يسمى (الإجازة) وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج، وهو من العيوب التي لا تغتفر للمولدين.

(2)موقع العيب في المجموعة الثانية (ضاحكُ)، (تسفكُ)، وهذا العيب يسمى (سناد التأسيس) وهو أن يسند الشاعر بيتا ويترك آخر، وهو من العيوب التي تغتفر للمولدين.

أسئلة وتدريبات:

س١: العيوب التي تتعلق بالقافية قسمان، اذكرهما.

س٢: ما العيوب المغتفرة للمولدين؟، مثل لواحد منها.

س٣: من عيوب القافية (الإيطاء)، ما المقصود به؟، أورد مثالا له.

س٤: عرف التضمين، واذكر نوعيه، ثم وضحهما، مع التمثيل لهما.

س٥: ما السناد عند علماء القافية؟، وما أقسامه؟، وضحها مع التمثيل له بمثال واحد .

س٦: من العيوب التي لا تغتفر للمولدين (الإقواء)، عرفه ثم مثل له.

س٧: ما الإصراف؟، ولم سمي بهذا الاسم؟، أورد مثالا له.

س٨: ما الفرق بين (الإكفاء) و (الإجارة) ؟، أورد مثالا لأحدهما.

س٩: وقع في كل من المجموعات الآتية عيب من عيوب القافية، حدد موقعه، واذكر لقبه، ونوعه:

(1)

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ
جسم البغالِ وأحلامُ العصافيرِ
كأنهم قصبٌ جفَّتْ أسافلهُ
مثقَّبٌ نفختْ فيه الأعاصيرُ

(2)

أريْتُكَ إن منعتَ كلام يحي
أتمنعنيْ على يحي البكاءَ
ففي طرفي على يحي سهادٌ
وفي قلبي على يحي البلاءُ

(3)

اَلمْ ترَ أنَّ تغلبَ أهلُ عزٍّ
جبالُ معاقلٍ ما يُرْتَقَيْنَا
شربنا من دماء بني تميمٍ
بأطراف القنا حتى رَوِيْنَا

أسماء القافية من حيث حركات ما بين ساكنيها

عرفنا أن حدود القافية على رأي الخليل هي: من أول متحرك قبل آخر ساكنين، وهذان الساكنان قد يفصل بينهما حرف متحرك أو أكثر، وقد سمى علماء القافية كل نوع من هذه الأنواع باسم خاص به على النحو التالي:

(١) الْمُتَكَاوِسُ:

كلُّ لفظِ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه أربعُ حركات متوالية، وهو مأخوذ من تكاوس الإبل، أي ازدحامها واجتماعها على الماء، فكذلك الحركات ازدحمت واجتمعت فيها، مثل:

النفس فيها رغبة إلى العلا ** والرجل تدنو عن بُلُوْغِ أَمَلِيْ

فالقافية في البيت السابق هي (لوغ أملي)/) = ٥////٥.(

(٢) الْمُتَرَاكِبُ:

كلُّ لفظِ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه ثلاثُ حركات متوالية، وهو مأخوذ من تراكب الشيء إذا ركِبَ بعضه بعضا، والمتراكب في اللغة هو مجيء الشيء بعضه على بعض، مثل:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ** تجري الرياح بما لا تشتهي السُّفُنُ

فالقافية في البيت السابق هي (هِ سْسُفُنُوْ)/) = ٥///٥.(

(٣) المُتَدَارِكُ:

كلُّ لفظِ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه حركاتان متواليتان، وهو لغة المتلاحق وسميت القافية به لأن الحركة الثانية قد أدركت الأولى قبل أن يليها ساكن، مثل:

احفظْ لسانَك أن تقولَ فتبتلى ** إن البلاءَ موكَّلٌ بالمنطقِ

فالقافية في البيت السابق هي (مَنْطِقِيْ)/) = ٥//٥.(

(٤) المُتَوَاتِرُ:

كلُّ لفظِ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه حركة واحدة، وسمي متواترًا لأن المتحرك يليه الساكن، وليس هناك من تتابع الحركات، مثل:

تزوَّدْ من التقوى فإنك لا تدريْ ** إذا جَنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفَجْرِ

فالقافية في البيت السابق هي (فَجْرِيْ)/) = ٥/٥.(

(٥) المُتَرَادِفُ:

كلُّ لفظِ قافيةٍ توالى ساكناه بغير فاصل، وسمي بذلك لترادف الساكنين فيه وهو اتصالهما وتتابعهما، مثل:

وكذاك الدهر يرمي بالفتى ** في طلاب العيش حالا بعد حَاْلْ

فالقافية في البيت السابق هي (حَاْلْ)/) = ٥٥.(

أسئلة وتدريبات على ما سبقت دراسته

س١: عرف مصطلحات القافية الآتية:

) المتكاوس ، المتدارك ، المترادف(

س٢: لم سُميت المصطلحات الآتية بهذا الاسم؟:

) المتواتر ، المتراكب ، المترادف(

س٣: حدد القافية، وسم حروفها، وألقاب حركات حروفها في الأبيات الآتية:

(1)خذِ العفوَ وأْمر بعرف كما ** أمرت وأعرض عن الجاهلينْ

(2)وأسوأ الناس تدبيرا لعاقبةٍ ** من أنفق العمر في ما ليس ينفعهُ

(3)فدع نصح من أعماه عن رشده الهوى ** فإن سواء عنده الغش والنصحُوالنصحُ

أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

تنقسم القافية باعتبار الرَّوِيّ إلى قسمين:

الأول: قافية مطلقة:

وهي ما كانت متحركة الرَّوِيّ، أي بعد رويها وصل بإشباع ضما أو فتحا أو كسرا، وكذلك إذا وصلت بهاء الْوَصْل سواء أكانت ساكنة أم متحركة، وتنقسم إلى ستة أقسام :

(١) مطلقة مجردة من الرِّدْف والتَّأْسِيْس، موصولة باللين، مثالها:
وَدَعِ الكذوبَ فلا يكنْ لكَ صاحبًا ** إنَّ الكذوبَ يَشِيُن حرًّا يَصْحَبُ
(٢) مطلقة مجردة من الرِّدْف والتَّأْسِيْس، موصولة بالهاء، مثالها:
ما وهبَ الُله لامرئٍ هبةً ** أفضلَ منْ عقلِهِ ومنْ أَدَبِهْ
(٣) مطلقة مردوفة مجردة من التَّأْسِيْس ، موصولة باللين، ومثالها:
إلهيْ لستُ للفردوسِ أهلا ** ولا أقوَى على نارِ الجَحِيْمِ
(٤) مطلقة مردوفة مجردة من التَّأْسِيْس، موصولة بالهاء، ومثالها:
الصمتُ أجملُ بالفتى ** منْ منْطقٍ في غيرِ حِيْنِهْ
(٥) مطلقة مؤسسة مجردة من الرِّدْف، موصولة باللين، ومثالها:
ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ** وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائِلُ
(٦) مطلقة مؤسسة مجردة من الرِّدْف، موصولة بالهاء، ومثالها:

إذا كنتَ في كلِ الأمورِ معاتباً ** صديقَك لم تلقَ الذي لا تعَاتِبُهْ

الثاني: قافية مقيدة:

وهي ما كان حرف الرَّوِيّ فيها ساكنا وهي ثلاثة أنواع:

(١) مقيدة مجردة من التَّأْسِيْس والرِّدْف، مثالها:

يُريك البشاشة عند اللقا ** ويبريك في السرِّ بريَ القلمْ

(٢) مقيدة مردوفة واجبة التجرد من التَّأْسِيْس، مثالها:

دنياكَ ساعاتٌ سراعُ الزَّوَاْلْ ** وإنما العُقْبَى خُلودُ المآلْ

(٣) مقيدة مؤسسة واجبة التجرد من الرِّدْف، مثالها:

لا تطْلُبَنَّ دُنُوَّ دَا ** رٍ مِنْ خليلٍ أوْ مُعَاشِرْ

أسئلة وتدريبات على ما سبقت دراسته

س١: تنقسم القافية باعتبار الروي إلى قسمين، اذكرهما ثم مثل لكل قسم بمثال.

س٢: القافية المطلقة أنواع ستة، اذكرها.

س٣: القافية المقيدة ثلاثة أنواع، اذكرها ومثل لكل قسم بمثال.

س٤: مثل لكل مما يأتي ببيت من الشعر:

أ- قافية مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين.

ب- قافية مطلقة مؤسسة مجردة من الرِّدْف، موصولة بالهاء.

ج- قافية مقيدة مردوفة واجبة التجرد من التَّأْسِيْس.

س٥: بين نوع كل من القافية المطلقة والمقيدة في الأبيات الآتية:

(1)يموت رديء الشعر من قبل أهله ** وجيده يبقى وإن مات قائلُهْ

(2)من يرتشف صفو الزما ** نِ يغصُّ يوما بالكدرْ

(٣) وإن يكن الفعل الذي ساء واحدًا ** فأفعاله اللائي سررن ألوفُ

الضرورات الشعرية

الضرورات الشعرية

الضرورات الشعرية :

هي رخص يتمتع بها الشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، وتسمى أيضا بالضرائر، أو الجوازات الشعرية .

فقيود الشعر عدة، منها الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي والجمال الفني ... فيضطر الشاعر أحيانا للمحافظة على ذلك إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف ونحو.

هذه الضروات لا تستوي من حيث الجواز والقبول؛ فبعضها جائز مقبول، وبعضها الآخر مستقبح ممجوج، ومنها ما توسط بين ذلك؛ فكلما أكثر الشاعر من اللجوء إليها قبح شعره.

والضرورات الشعرية متنوعة:

١. ضرورات الزيادة
٢. وضرورات النقص
٣. ضرورات التغيير،

وإليك طائفة من كل نوع :

أولا: ضرورات الزيادة:

(١) تنوين ما لا ينصرف، مثل:

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ ** فقالت: لك الويلاتُ إنكَ مُرْجِليْ

والأصل (خِدْرَ عُنَيْزَةَ) لكنه صرف للضرورة.

(٢) تنوين المنادى المبنيّ، مثل:

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها ** وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ

والأصل (يا مَطَرُ) لكنه نوَّن للضرورة .

(٣) مد المقصور، مثل:

سيغنيني الذي أغناك عني ** فلا فقرٌ يدوم ولا غِناءُ

والأصل (ولا غنى) لكنه مدَّ للضرورة.

(٤) إشباع الحركة فينشأ عنها حرف مد من جنسها، مثل:

تنفيْ يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ ** نَفْيَ الدنانيرِ تَنْقَادُ الصياريفِ

والأصل (الصيارف) لكنه أشبع للضرورة.

ثانيا: ضرورات النقص:

(١) قصر الممدود، مثل:

لابدَّ من صَنْعَا وإن طال السَّفَرْ ** وإنْ تَحَنَّى كلُّ عودٍ ودَبِرْ

والأصل (صَنْعَاءَ) لكنه قَصَرَ للضرورة.

(٢) ترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء، مثل:

لَنِعْمَ الفتى تعشو إلى ضوء نارهِ ** طَرِيفُ بْنُ مَالٍ ليلة الجوعِ والخصرْ

والأصل (مَالِكٍ) لكنه رخَّم للضرورة.

(٣) ترك تنوين المنصرف، مثل:

وما كان حِصْنٌ ولا حابسٌ ** يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

والأصل (مِرْدَاسًا) لكنه ترك التنوين للضرورة.

(٤) تخفيف المشدد في القوافي، مثل:

فلا وأبيكِ ابْنَةَ العامريِّ ** لا يدَّعيْ القومُ أنِّي أَفِرْ

والأصل (أَفِرّ) لكنه خفف للضرورة.

ثالثا: ضرورات التغيير:

(١) قطع همزة الوصل، مثل:

ألا لا أرى إِثْنَيْنِ أحسنَ شيمةً ** على حَدَثَانِ الدهرِ منِّي ومِنْ جُمْلِ

والأصل (اثْنَيْنِ) لكنه قَطَعَ للضرورة.

(٢) وصل همزة القطع، مثل:

يَا ابَا المُغيرةِ رُبَّ أمرٍ معضلٍ ** فرَّجْتُه بالمكر منّي والدها

والأصل (يَا أبَا) لكنه وَصَلَ للضرورة.

(٣) فك المدغم، مثل:

الحمدُ للهِ العليِّ الأجْلَلِ ** أنتَ مليكُ الناسِ ربًّا فاقْبَلِ

والأصل (الأجَلّ) لكنه فَكَّ للضرورة.

(٤) تقديم المعطوف، مثل:

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ ** عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

والأصل (عليكِ السلامُ ورحمةُ اللهِ) لكنه قَدَّم المعطوفَ للضرورة.

مصادر العروض والقافية

١- الكتاب: أهدى سبيل إلى علمي الخليل
المؤلف: الدكتور محمود مصطفى (المتوفى: ١٣٦٠هـ)
الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
عدد الأجزاء: ١

٢- الكتاب: علم العروض والقافية
المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦هـ)
الناشر: دار النهضة العربية بيروت
عدد الأجزاء: ١

٣- الكتاب القسطاس في علم العروض
المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)
المحقق: الدكتور فخر الدين قباوة
الناشر: مكتبة المعارف بيروت - لبنان
الطبعة: الثانية المجددة، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م
عدد الأجزاء: ١

المحتويات